أنساب بني يدن يعقوب
(إدودن يعقب)

جمع وتأليف : الأستاذ محمذن بن باكا

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

هذه نبذة أنجزتها بعد أن وردت علي من جهة العالم المدرس الشيخ اباه بن محمد عالي بن نعم العبد رسالة يستخبر فيها عن يدن يعقوب، نسبه، وسيرته، ومقدمه على تشمش، وعن موقع القبيلة التي تحمل اسمه في محيطها، وعن علاقاتها وروابطها بقبائل تشمش الأخرى في مختلف المجالات.

لم أكن الأجدر بالتصدي لهذا الموضوع، لأن معرفة تاريخ القبائل وأنسابها وأحسابها وأيامها لم تستقطب قبلُ عنايتي ولم تتصدر قائمة اهتماماتي، وما ذاك ازدراء بها ولا تقليلا من شأنها ولا من شأن العلوم الإنسانية الأخرى، بل لأني كنت أكلها إلى غيري ممن أوتي ملكوتها وأمسك ناصيتها، وهو مؤتمن عليها؛ لكن لم يسعني إلاّ الاستجابة، بما أمكن، لمن سخر نفسه لخدمة العلم، ولزم حقله، ودأب على اقتنائه وإنفاقه.. وذلك أقل حقه وأيسر مستحقه.

وقد ساعدني كثيرا في إعداد هذه النبذة اعتمادي فيها على ما في متناولنا من المراجع المتصلة بالموضوع؛ وانتقيت منها أكثرها شهرة وأوسعها اطلاعا وأدقها خبرا؛ كما استفدت من عون بعض أفراد العائلة، ومن بينهم من لهُنّ اليد الطولى في معرفة الأنساب، غابرها وحاضرها، قاصيها ودانيها، وجزا الله الجميع خيرا.

وتتناول النبذة المحاور التالية:

- **نسب محمد يدن يعقوب**
- **مجيئه إلى تشمش وتحالفه معهم**
- **من الاندماج إلى التميز**
- **البطون والمآثر**
- **الخؤولات والمصاهرات**

أولا: نسب محمد يدن يعقوب

إن المنقب عن أصول تشمش وعن آثار المجتمع القديم الذي هجروه وأنكروا ممارساته ومقتوا نمط حياته، يصطدم لا محالة بعقبات صعبة الاجتياز؛ ذلك أن مجتمع ما قبل حلف تشمش تهاوت أركانه واندثرت معالمه وصم صداه، فلا يسمع

له ركز، ولأن المصادر المحلية والأجنبية المعاصرة له أو المتصلة به شديدة الندرة أو هي منعدمة، ولأن المؤسسين للحلف أنفسهم تعمدوا القطيعة مع العهد السائد-البائد آنذاك، فطمسوا هوياتهم وتنكروا لسابق صلاتهم وأوصدوا الباب دون ماضيهم وصدا؛ ولعل ذلك الخيار كان ضروريا لتوطيد وحدتهم و إحكام لحمتهم إذ هم يشيدون "مدينتهم الفاضلة" في ركن من أركان "المنكب البرزخي"، بمعزل عن الهرج والمرج وزوابع الفوضى التي كانت تعصف ب "البلاد السائبة"، حيث لا سلطان ولا أمان..

إن هذه الأسباب مجتمعة تجعل من الصعب حقا تتبع أنساب تشمش حتى الوقوف على أصولهم قبل تحالفهم، لكن ثمة عوامل أخرى عكسية توفر للباحث مُرتكز انطلاق قد يفضي به إلى نتائج واستخلاصات لا تخلو من فائدة؛ ومن تلك العوامل أن النسب في هذه الأرض عنيد وأنه إذا طرد وأغلق دونه الباب، عاد ودخل من النافذة، وإذا وُئد بقي شبحه يطوف...

لقد تشبث تشمش الأوائل بهويتهم "الشمشوية" المحضة وأورثوها من تلوهم، لكن ما هي إلا أجيال معدودة حتى بدأت الأقوال والحكايات المتعلقة بالهويات السابقة للحلف تنبعث وتطفو على السطح؛ وكان ذلك أول ما كان بالصوت الخافت ومن خلف الرقيب، ثم تطور الأمر عبر الأيام والأجيال حتى صارت تلك الأصول حقيقة تاريخية تقول بها الخاصة ويصدح بها الشعراء ويكرسها المؤرخون والنسابون من بعد ما هجروها زمانا؛ ومسألة هوية محمد يدن يعقوب الأصلية لم تشذ عن ذلك المسار العام.

برز الجيل الأول من المؤرخين والنسابين المنتمين لحلف تشمش متمثلا في الشيخين محمد اليدالي بن المختار بن محم سعيد (من مواليد 1096 هـ) و والد بن المصطفى بن خالنا، بعد حرب شرببه مباشرة؛ ولا شك أن ذلك الظرف العصيب أضفى بصبغته على مؤلفات الشيخين وأنه كان عاملا أساسيا في توجهاتهما واهتماماتهما.

لم يهتم الشيخ محمد اليدالي بأنساب القبائل إلا بقدر ما كانت تفيد في إنجاز المهمة التاريخية التي انبرى لها، إذ كان همه الجوهري ضمد الجراح بعد أهوال الحرب وجمع الشمل ووضع الأسس الخلقية والعقائدية لمجتمع ما بعد شرببه وإعادة الاعتبار للزوايا (شيم الزوايا، أمر الولي ناصر الدين...). وواصل تلميذه والد بن المصطفى بن خالنا تلك المهمة (كرامات أولياء تشمش، المزروفة...)، وألف كتابا في الأنساب لا يبعد عن ذلك الاهتمام.

لم يتطرق والد بن خالنا بصورة مباشرة لنسب يدن يعقوب ولا لنسب غيره من المؤسسين لحلف تشمش، و إن كان ألمح إلى أنه مجلسي الأصل حيث قال في مستهل كلامه عنه في كتاب الأنساب المذكور أعلاه:

" يدن يعقوب إسمه محمد بن ابياج وهو أول من دخل حلف تشمش، وقبره عند إفَرْش، وأمه حنة بنت باذل اكذ أك المجلسي ."[1]

الظاهر منه أن المؤلف ذكر نسب أمه وتوقف عن نسب أبيه تحاشيا لإثارة الأصول السابقة على الحلف، وحرصا منه على أن لا ينسب أيا من المجموعات الشمشوية إلى قبيلة قائمة بذاتها غير تشمش، وهو الوجه المستساغ؛ ويلاحظ أن المؤلف اتبع النهج نفسه لترجمته لبعض المجموعات الأخرى وأن ذكره للأمهات أكثر من ذكره للآباء، ومن ذلك أن مستهل كتابه أو ما وجد منه:

"أم المختار بن محم سعيد اليدالي هانلل بنت المصطفي بن عثمان بن آمر اكذ فظمه الديجكي وطنا اكذيمجج نسبا وأمها فاطمة بنت محنض اكذ كشيذت وأمها هاو بنت أحمد بن هنض (...) وأمها يعقوبية وأمها تنيمننظ اسمها خديجة بنت يزيدئذ بن يدمس وأمها ءاشا بنت ابياج وأمها بنت اكذبذهنض وأمها ءاشدتندامرا وأمها فضمه تمرزكت ..."

ويشار هنا إلى أن والد، كما يدعى اختصارا، كانت تربطه ببني يدن يعقوب صلات خاصة وأواصر قرابة حميمة لأن أمه وأم بعض ذرية نختار بن أحمد شينان شقيقتان، ولم يكن لأبيهما والد بن محم بن الفغ الأمين بن سيد الفالل عقب سواهما، وكان والد بن خالنا كثير التردد على بنات خالته، ويؤثر عنه قوله بأنه يحبذ الإشتاء في حي بني يدن يعقوب عند "عقيلة الوزغة" ليتمتع بشرب "لبن الحجارة" والاستماع لتلاوة القرآن طيلة الليل.

ثم جاء طوْر التصريح والإشادة بالهوية الأصلية للجد المؤسس للقبيلة، فكان على لسان الشيخ محمد بن ابن عمر (ت 1310 ه) وهو من أبرز مشاهير إدو يدن يعقوب، وكان شيخا صوفيا في الطريقة القادرية من مسادير الشيخ سيديا الكبير، وسيأتي ذكره مفصلا في محله من هذه النبذة إن شاء الله. وتعتبر منظومته التي تناول فيها نسب يدن يعقوب ومجيئه لتشمش مصدرا ذا أهمية في الموضوع، و تقع في 45 بيتا، وقد قدَّم لها أحدهم بقوله:

"يقول شيخنا ابن نجل عمر   من اقتدى سبيل خير مضر"

وبدايتها:

الحمد لله العلي الوهـــــاب   لمن يشـــا معـــرفـــة الأنســـــاب

---

[1]- يدن يعقوب وتكتب أحيانا يدن يعقوب (أو يوقب أو يقب)، معناه أبو يعقوب واسمه محمد بن ابياج ومعناه أبو علي، ويتغير النطق به حسب درجة الاحتكاك باللهجة الصنهاجية.

وبـالـتعــــلـم لـهـا قد أمــــــــــــــــرا لتوصَل الأرحـام فيما اشتـهــــــرا

وقد أردنا أن نبِين اصْل مـا لـه من الجدود كنـــــا نُنتمــــــــي

تُنمي جدودنا أخي لمدلشـــــا وذاك في المجلس نقل قد فشا

ثم يؤكد الشيخ محمد -كما يدعى محليا- أن ذلك النسب لم يكن اكتشفه أو علمه مؤخرا، وإنما أدركه عند آبائه الذين كانوا يتوارثونه خالفا عن سالف، وأنه متواتر عليه في محيطه:

وصرحت بصدقه الأخيـــارُ أسلافـــنـا أعــــني بنـــي نخـــــتـــــار[2]

وعـــنهــم تواتـــر العـــــــــــدولُ بـنـقـل ذا الشبـان والكهـــــــــول

نسب يدن يعقبٍ للمجلس حـلا به المجلس كل مجلـــــــس

إلى أن يقول:

وهــــو محـــمـــــد أبــــــو علــــــــــــي أبــــوه قد ينـســـــب للـــــــــولي

يوسف نجل الجامع العدل الأغر لـمتـفـرقـيـهمُ شــــذر مــــــــــــذر

وهــــو اكتوشـــن العــــالم الــولـــــيُ فمــــن يكـــن يجـهلـــــه غبـــــــي

مجلسـه بالعلـــم والديـــن عــــرف لذاك نـسلـه بـذلك وصــــــف

و عن نشأته وانتقاله عن قومه وتوجهه إلى تشمش :

نشـــا محمد أبـــو يـعقــــــــــوبـا ذا ورع مكـــرَّما محبوبـــــــــــــا

في أهله المجلس ثم وجــــــــــدا عليهم في بقرات قد غـــــــــــدا

يقرى بها ابن عمه الأضيــــــافـــا وهي له غصـــبا لها إتلافـــــــــا

ويجدر التنبيه هنا، توضيحا للسياق، إلى أن مدلش في ذلك العهد كانوا قوما أولي سلطة وعزة وجبروت؛ وكان نفوذهم يقع على أقاليم واسعة تمتد حسب بعض

2- نختارُ بن أحمد شينان: الجد الثاني لصاحب المنظومة

المصادر من سهول " تيرس" إلى نهر السنغال الذي كان يعرف قديما ببحر "أبدك" نسبة لأك، أحد أسلاف مدلش؛ وكان من بينهم أمراء ونبلاء يتصرفون كتصرف سائر أمثالهم في ذلك الزمان.

وتفيد تفاصيل القصة المأثورة في بني يدن يعقوب ومحيطهم والتي أشار لها صاحب المنظومة، أن أحد النبلاء أو الأمراء قدم عليه وفد أو وفود فلم يجد ما يقريهم به، فذبح لهم بقرات لابن عمه محمد يدن يعقوب وكان غائبا؛ ولما عاد وعلم الخبر أنكره واشمأزت منه نفسه وخرج عن قومه ولحق بحي تشمش عند اكننت.

ويشير رواة القصة إلى أن يدن يعقوب لم يكن ذهب مغاضبا بسبب أمر دنيوي تافه، بل لاشمئزازه من مسلكيات وأعراف تعافها نفسه. وفضلا عن كون صيانة المال والذب عنه يعتبر من الأمور الطبيعية والواجبة شرعا، فإن تأكيد القصة على البعد الديني والخلقي للحادثة والتقليل من شأن ما سواه لا يخلو من دلالة، لأنه ينطوي على نوع من الإدراك الرسوبي للإطار التاريخي المكتنف لوقائعها.

لقد كان المجتمع في تلك الحقبة مجتمعا تائها متآكلا قد تلاشت وانمحت مرجعياته وانقطعت صلاته بالعالم الخارجي بعد سقوط الدولة المرابطية في المغرب الأقصى والأندلس على أيدي الموحدين، فامتلكته الفوضى وعمه العقم العلمي والفكري إلى درجة أنه لم يخلف للأجيال اللاحقة سوى أسماء كَدّولْ والخاظير وأمثالهما.

وكان من الطبيعي في مثل تلك الظروف أن ينتج المجتمع تيارا تجديديا وإصلاحيا يسعى لإنقاذه وتدارك جسمه المنهوك، وإعادته إلى النهج القويم ومرجعيات السلف الصالح وخاصة منها المرجعية المرابطية التي كانت ماثلة في الأذهان آنذاك؛ ولعل بروز حلف تشمش وانعزاله جانبا وتحالف أعضائه على ما تحالفوا عليه تأسيا بالمرابطين الأوائل من تجليات ذلك.

ثم جاء عهد العلماء المؤرخين، فاستعاد علم التاريخ بعض اعتباره حيث لم يعد "علما لا ينفع و جهلا لا يضر"، بل أصبح فنا من فنون العلوم له مكانته الكاملة المتميزة.

وتناول العلماء المؤرخون مختلف المواضيع التاريخية ومنها أصول القبائل وأنسابها وتواريخها، و تطرقوا في ذلك السياق إلى قبيلة إدو يدن يعقوب أصلها وأنسابها.

وكان ممن تطرق منهم للموضوع المؤرخ الموسوعي المختار ولد حامدن وهو معروف بسعة بحثه واطلاعه وبأنه تقلد لمدة من الزمن وظيفة المؤرخ شبه الرسمي للدولة الموريتانية الناشئة.

و بخصوص هوية يدن يعقوب الأصلية، قال المختار ولد حامدن في المجلد الخاص بأنساب تشمش من موسوعته :

" يدن يوقب: قال والد: "و اسمه محمد بن أبي أبياي. وهو أول من دخل حلف تشمش وأمه حنة بنت باذلي بن أك أمير المدلش..."

ثم أحال إلي هامش أضاف فيه:

"(...) وانتساب بني يدن يعقوب للمدلش لهجت به الشعراء:

قال عبد السلام بن محمد الوليد الدكجي يمدحهم:

سلام كوصل الحب من بعد ما هجـــر وكالخمر بل أشهى مذاقا من الخمر
إلى من لهم صيـت رفيــــع ومفخـــــــــــــــــر أثيــــــل وفخر لا يفاخـــــــر من فخــــــر
عنيت بهم أبنـــاء يعقـــوب من هـــــــــم قديما لهم نصر على كل ذي نصـــر
لمن أصلهم من مجلس العلم والتقى

...

وقال آخر يذكر بئرهم المسماة ذا الغضية (بامير):

سقى ماء الغضية كـــل ســـار من الدلوي منهمــــر الأتـــــيِّ
ولا زالــت بـــه الأهلـــون تهـــــمي عليها الوابلون من السـمي
كما يهمي الندى والجود منهم على الأدنين والنائي القصي
أولئك معشر كانت حلاهـــــم علاهم ثم من ذاك الحـلي
خلائـــق شمشويـــات عـــذاب إلى كـــرم قديـــم مجلـــسي."[3]

و لعل المؤلف عمد إلى هذه الطريقة ليجمع بين الوفاء للمبادئ التأسيسية القديمة وبين ما تمليه المتطلبات العصرية من لزوم الموضوعية البحتة في تناول

---

[3]- المختار بن حامدن، حياة موريتانيا

الوقائع التاريخية؛ ومما يؤيد ذلك أن الأبياتَ التي نسب إلى "آخر" من قصيدة له[4] يعني بها حيا[5] من بني يدن يعقوب كان يقطن باميرَ.

وللمختار بن حامدن كذلك في موضوع الهوية المجلسية الشمشوية لبني يدن يعقوب بيتان ظريفان أرسل بهما إلى أحمد سالم بن باكا على إثر لقاء جمعه بنجله محمد:

خبِّر بني أحمد الأشياخ شينانا ... و اقرأ عليهم و بلغهم تحايانا
أني لقيت فتى منهم شمائله ... قانت محامد باذِلٍ[6] و ديمانا

وللشاعر أحمدُ بن عبد القادر في نفس السياق من قصيدة يرثي بها أحمد سالم ولد باكا:

وما كان إلا نبعة مجلسية ... تعالت بنوْر المجد فوق النعائم
سقتها غيوث اليمن من آل فاضل ... من الخلق الأسمى أغر الحناتم
فجاء كما شاعت بوارق فكره ... سراجا تسامى معلما للمعالم

و تعرض للموضوع ذاته هارون ولد باب ولد الشيخ سيديا، وهو باحث اطلع على عدد كبير من المخطوطات والمنشورات وقام برحلات متعددة لأغراض أبحاثه، وأجرى مراسلات متنوعة مع الباحثين والمؤرخين، وكان محور اهتمامه جمع المعلومات المتصلة بجده الشيخ سيديا الكبير، و قد تعرض لأصول يدن يعقوب في سياق حديثه عن الشيخ محمد بن ابن عمر والشيخ ألمين ولد حبيب الله، وهما من مسادير الشيخ سيديا، و ذكر انتساب إدو يدن يعقوب لمدلش وأحال إلى منظومة الشيخ محمد بن ابن عمر

ومن تطرق لنسب يدن يعقوب من فيئة العلماء المؤرخين أحمد سالم بن باكا وقد اشتهر عند أصحاب الاختصاص[7] بالتدقيق والصدق والابتعاد عن المجاملة والمحاباة في تناوله للوقائع التاريخية؛ وقد تطرق للموضوع في معرض اختتامه لكتاب كان ينسخه، حيث انتسب حتى محمد يدن يعقوب، ثم نسب يدن يعقوب حتى الجد الجامع لبطون مدلش أو جلها، وأضاف:

---

[4]- ديوان المختار بن حامدن

[5]- حي آل اليدالي وآل المختار بن عبدي

[6]- الجد الجامع لجل أفخاذ مدلش

[7]- هارون بن الشيخ سيديا، المختار بن حامدن، محمذن بن باباه، محمد يحيى بن سيد أحمد بن مولود، ولد متالي بن أحمد باب وغيرهم

" وانتساب يدن يعقوب للمجلس ثابت بالتواتر".[8]

وطرق الموضع كذلك القاضي الإمام بن الشريف، وكان مشاركا في فنون الآداب والتاريخ والأنساب وهو من قبيلة مدلش، فقال عن أصول إدو يدن يعقوب عازيا إلى أبيه الشريف وعمه الشيخ محمد عبد الحي ابني سيد أحمد بن الصبار:

"ومما ثبت عندنا تواترا وأدركنا عليه أسلافنا أن إدودن يعقوب(...) ممن يجتمع عند اكتوشن."[9]

ثانيا: مجيئه إلى تشمش وتحالفه معهم

كان حلف تشمش قد انبرم في القرن السابع الهجري بين خمسة رجال وعلى خمس مسائل؛ وكان محوره التشبث بروح الفضيلة والاستقامة والاعتدال.

ويجمع المؤرخون على أن يدن يعقوب هو أول من حالف الخمسة (تشمش باللهجة الصنهاجية)[10]. ومعلوم أن الرجال الخمسة أقاموا أول زمنهم في جوار مدلش وتزوجوا فيهم قبل أن يتميزوا عنهم.

ويستنبط من المعلومات المتوفرة أن يدن يعقوب قدم علي تشمش في عهد الجيل السادس أو السابع بعد تأسيس الحلف؛ ويستقرأ ذلك من أنه تزوج تَدَر بنت همذ فضج التونكلي التي كانت أختها زوجة محنض الكوري بن سيد الفالل بن محنض بن يديمان بن يعقوب بن الفغ موسى بن الفغ مهنض أمغر الذي هو أحد الخمسة والجد السادس لمحنض الكوري معاصر يدن يعقوب. فقد جاء في كتاب الأنساب لوالد بن خالنا:

"و من بني إبراهيم بن عامر يلل أيضا هَمَّدْ فَضَّجْ وبناته مشهورات بالرياسة وعدم المبالاة بالناس وكن إذا لم يرضين لتونكلية زوجها أو نقمن من معاشرته شيئا نزعنها منه، وأمهن هاو جار من اغرمان، وهن أربع: جدة القاضي عثمان لأمه وجدة ناصر الدين لأبيه واسمها مريم وأم محنض بن يدن يعقوب واسمها تَدَر وتزوج محنض الكوري الرابعة ولم تلد له".[11]

---

[8]- أحمد سالم بن باكا، مخطوط مكتبة آل باكا

[9]- الباحث والمؤرخ والأديب محمد يحيى بن سيد أحمد بن مولود المجلسي البوحمدي

[10]- كتاب الأنساب لوالد بن خالنا، حياة موريتانيا للمختار بن حامدن، كتاب الأعداد لأحمدُ بن احبيّب اليدمسي ...الخ

[11]- والد، كتاب الأنساب ـــــ مخطوط بمكتبة آل باكا

و مما يؤيد ذلك أن الجيل الثالث من أحفاد يدن يعقوب هو جيل شرببه؛ ومن بينهم حبيب بن الحسين بن يحيى بن يدن يعقوب، وكان من مجلس قضاة ناصر الدين ومن الذين قتلوا في وقعة "اعْلَيبْ الغظّيَ"، وحيدُّ بن المختار الورع بن يحيى بن يدن يعقوب وله مع ناصر الدين قصة أوردها محمد اليدالي[12]، ومنهم أخوه ألفغ الماح، وأحمد شينان بن الماح بن محنض بن يدن يعقوب وشقيقه باب أحمد؛ ومنهم مهمات بن يحيى صمب بن محنض بن يدن يعقوب، وقد قتل وراء النهر في وقعة "بكل" كما ذكره محمد اليدالي،[13] وكان مهمات بن يحيى صمب خال والدة محمد اليدالي.[14]

غادر محمد يدن يعقوب أهله بتلماس وهي بئر قريبة من "تن أعمر ابدك"، (أي بئر المجلس، وهي بئر السعادة حاليا)، وقدم على تشمش وهم مجتمعون عند بئر أكننت الواقعة في شمال غربي إكيدى، وعندها تأسس الحلف أصلا. كانت ذرية المتحالفين الأوائل قد تشعبت مع مر الزمن حتى برزت ملامح أحلافها وتجمعاتها المعروفة: بنو الفغ مهنض أمغر وبنو يداج (إدوداي) ويطلق عليهم أولاد ديمان؛ وإداتفاغ وإدكبُهنِّ، ويطلق عليهم الألفغيون؛ وانفرد اليعقوبيون (إديقب) جانبا.

وعلى الرغم من ذلك التنائي المتزايد، أو بسببه، دأبت تشمش على الاجتماع موسميا عند بئر أكننت، وإذا تعذرت ففي مكان آخر تتوافد أحياؤهم إليه من شتى لتجديد العهد وتوطيد الصلات والروابط حتى لا تتكرس الفرقة وتتلاشى الأواصر وتنمحي القيم الفاضلة المتحالف عليها؛ وكانت عصبة تشمش تتعرض في ذلك العهد لكثير من المضايقات والمآسي على أيدي أمراء أولاد رزك وغيرهم، وقد واجهوا تلك المحن بالصبر وبالثبات على ما تعاهدوا عليه؛ وذكر بعض المصادر أنهم في فترة ما توغلوا في الأراضي الجنوبية حتى بلغوا النهر أو عبروه بحثا عن مكان هادئ آمن يمارسون فيه نمط الحياة الذي اختاروه لأنفسهم؛ وتضيف المصادر ذاتها أنهم عانوا إذ ذاك من غارات تشنها عليهم جماعات من إيفلان، وأنهم اضطروا لمقاومتهم مدة من الزمن قبل أن يعودوا إلى موطنهم الأصلي ومهد حلفهم.

كان التئام تشمش عند بئر اكننت أول الأمر سنويا، لكن صروف الزمن والعوائق الكثيرة جعلته يفقد شيئا فشيئا دوريته المنتظمة وإلزامية انعقاده عند

---

[12]- محمد اليدالي، كشوفات ناصر الدين

[13]- محمد اليدالي، أمر الولي ناصر الدين

[14]- مهمات (محنض بن يحيى صمب بن محنض بن يدن يعقوب) أمه عائشة بنت عبد الله بن محنض بن يديمان ، وهي أيضا أم خديجة بنت محنض بن الفاضل بن مهنض أوبك الشقراوي وتلك أم امبيكله بنت سيد ألمين بن باركلل التي هي أم محمد اليدالي (أنساب والد.)

أكننت؛ فقد ذكر محمد اليدالي في كتابه "أمر الولي ناصر الدين" أن ناصر الدين سأله "بابحمد بن سيد عن وقت وفاته أو موضعها فقال له : متى اجتمعت تشمش كلها عند انباركه فإن أجلك قريب؛ فلم تجتمع تشمش قط في ذلك الموضع إلا سنة العباس، فإنه جمعهم عنده حينئذ خوف العباس المذكور، فقال بابحمد هذا هو الوقت الذي أخبرني ناصر الدين بقرب أجلي فيه، فتوفي هناك".[15] وانباركة كثيب جنوب المذرذره والعباس المذكور أحد أمراء أولاد رزك وكان شديد الظلم للزوايا وقد عاش في القرن الحادي عشر الهجري.

ومجيء محمد يدن يعقوب إلى تشمش كان قبل ذلك بثلاثة أجيال، أي ما يناهز قرنا من الزمن؛ وتشير دلائل عدة إلى أن قدومه سبقه نوع من التمهيد والتحضير له من الجانبين؛ ومن تلك المؤشرات أنه قدم عليهم وهم مجتمعون كلهم عند أكننت، مع ما يحمل ذلك من دلالة رمزية تضفي على الحدث صبغة مراسيمية وتعطيه بعدا مميزا؛ ومنها حفاوة استقبالهم له والإشهار بأن دافعه هو الورع وما يصاحبه من استنكار المنكر والنأي عن الشبهات، وهي مسلكيات طالما تبناها الحلف الشمشوي ودعا إلى التحلي بها، دون أن يجد مصغيا ولا ناصرا، بل إنه قوبل بالنبذ والتهميش طيلة قرنين من الزمن.

ولا غرو إذن أن يكون المجتمعون عند أكننت في تلك السنة أحسوا بالغبطة تملأ قلوبهم وبالأمل ينبعث في نفوسهم؛ فهم بمجيء محمد يدن يعقوب إليهم وانخراطه في حلفهم، اصبحوا قطبا يأوي إليه الرافضون لممارسات المجتمع المحيط بهم؛ ولعل مكانة محمد يدن يعقوب في قومه، وموقع قبيلته مدلش في الهرم الاجتماعي كان لهما دور في الزخم الذي أعطي للأمر؛ ومن هذا المنظور يتضح السياق الذي جعل المستقبلين يتحفون المنخرط الجديد بلقب "سادس الخمسة"، علما بأن الفارق الزمني بينه وبين الخمسة لا يقل عن مائتي سنة، وأنه قدم على الجيل السادس أو السابع من أحفادهم؛ فكأن القوم أرادوا أن يؤكدوا على أن يدن يعقوب لا ينضاف إلى معاصريه من تشمش، وإنما إلى أجدادهم المؤسسين؛ ويلاحظ أن ترقيم المنضمين إلى الحلف لم يستمر، حيث بدأ مع يدن يعقوب وتوقف عنده؛[16] ويمكن تفسير ذلك بتجدد الظروف وما يواكبه من تغير الاهتمامات والاعتبارات. ولعل ما هو مأثور عن يدن يعقوب وبنيه من الورع والعفة في المحيط الشمشوي يعود، هو الآخر، إلى ذلك العهد.

و في منظومة الشيخ محمد ولد ابن عمر إيماءات إلى تلك الوقائع حيث يقول:

---

[15]- محمد اليدالي، كشوفات ناصر الدين

[16]- يشار إلى أن تشمش ناهزوا بعد ذلك عشرين مجموعة

من تلمـــاس سيـــره ولم يــــزل حتى أتى لأكّـنِـنـْـتَ فـنـــــزل
على الخيام الخمسة الصُّلاح لما رأى فيـهم من الصــــلاح
ففـرح القـــوم به كـل الفـــرح وزال همهم وفارقوا الترح ...

ثالثا: من الاندماج إلى التميز

لقد أورد الشيخ محمد اليدالي في "شيم الزوايا" ضمن حديثه عن مؤسسي حلف تشمش وعن سبب التكتلات الكائنة داخله أن:

"يداج تزوج بنت الفغ مهنض أمغر، وقيل تزوج شقيقة زوجته، فكانا يدا واحدة دون سائر تشمش؛ وتزوج يدْمسَّ أخت الشيخ يدابياج أو شقيقة زوجته، فكانا يدا واحدة دون سائر تشمش؛ وتزوج ابهنضام امرأة فردية فلذا كان ناحية، وهؤلاء النفر الخمسة هم أجداد تشمش الخمسة[17]."

و يتضح منه مدى تأثير الروابط الأمومية وقوة أواصر الأرحام في ذلك الزمن؛ ولم تكن تلك الظاهرة خاصة بتشمش أو ذات علاقة بميثاقهم، بل كانت سائدة قبلهم، وهي حاضرة بوضوح في تاريخ لمتونه والمرابطين، مثلما أن بصماتها بادية على عملية انشطار الحلف الشمشوي وتوزعه إلى تكتلات كانت المصاهرات والخؤولات عوامل حاسمة في تحديد ملامحها. وعلى نفس الغرار بدأت واستمرت واستقرت علاقات بني يدن يعقوب بمجموعات تشمش.

كان محمد يدن يعقوب قدم على تشمش مجتمعين وتحالف مع جماعة الحل والعقد فيهم على أساس ميثاق هم في التشبث به سواء، لكن الأمر مختلف بالنسبة لبنيه ذوي المصاهرات والخؤولات في المجموعات الشمشوية؛ فقد كان ليدن يعقوب ابنان هما محنض و يحيى، وتزوج محنض في بني ديمان وتزوج يحيى في الألفغيين. قال والد في كتاب "الأنساب" عند كلامه على يدن يعقوب وبنيه:

" أولاده اثنان : محنض و يحيى. أما يحيي فأولاده ثلاثة : أبو حيدٌ واسمه المختار وكان عالما عاملا وقبره بتنْجّمار، وأمه خديجة و تلقب الخالة بنت يعقوب بن هنض الألفغي؛ والحسن وتوأمه الحسين (...) وأما محنض فأولاده اثنان : بوشنكوري واسمه الماح، و يحيى صمبَ وأمهما مريم بنت همذ فضدج الإبراهيمي".[18] وسبق أن ذكر أن أم محنض هي تَدَر بنت همذ فضج ولعلها عمة مريم هذه.

---

[17]- محمد اليدالي، شيم الزوايا، مكتبة آل باكا

[18]- والد، كتاب الأنساب، مكتبة آل باكا

كان ذلك بدء خؤولات متواصلة ومساكنة متوارثة جعلت بعض المؤرخين ينسب بني محنض لتحالف بني ديمان وبني يحيى لتحالف الألفغيين؛ وكان بنو يدن يعقوب آنذاك يتمثلون في أفراد، ثم في أسر معدودة لا تبلغ نصاب البطن، أحرى القبيلة؛ لذا كان الفرد منهم ينسب لبني ديمان أو للألفغيين بحسب خؤولته وموطنه.

و من أمثلة ذلك أن محمد اليدالي لما ذكر حيدُ بن بوحيدُ نسبه لإداتفاغ،[19] مع أن بوحيد كناية المختار الورع بن يحيى بن يدن يعقوب. كما أن هارون بن باب بن الشيخ سيديا ذكر أن الشيخ سيديا نسب في بعض وثائقه الشيخ محمد ولد ابن عمر والشيخ الأمين بن حبيب الله لبني ديمان، مع معرفته بأنهما من يدن يعقوب. ومن آثاره أيضا ما ورد في وثيقة بخط محمد ولد الجمد الفاضلي من جملتها:

"ووقع هذا بحضرة جماعة آل الأمين بن الفاضل ظهيرة يوم الثلاثاء لاثنتين وعشرين ليلة خلت من المحرم عام 1246 هـ، والجماعة المذكورة منها زين والمختار بن عبدِي و زيد بن يعقوب وامبيريك وزعدر وسيد أحمد بن حبيب الله و جدأمُّ ومحمد سهل وشنكيط وأحميد وأخوه والديباج وانجاي ومحمد فال ولد عبد الله".[20]

وآل الأمين بن الفاضل المذكورون في الوثيقة هم آل الفغ الأمين بن سيد الفالل، والجماعة المنسوبة لهم تضم أفرادا من بني يدن يعقوب.[21]

ومع ذلك، فإن بني يدن يعقوب لم ينقطعوا قط عن بعضهم البعض، بل ظلت تربط بينهم المصاهرات والخؤولات منذ أحفاد محمد يدن يعقوب المباشرين؛ فقد تزوج المختار الورع بن يحيى مريم بنت محنض، وهي أم الفغ الماح؛ وتزوج الفغ الماح عائشة بنت المداح بن الماح بن محنض؛ وتزوج متّيْلِي بن الفغ الماح ازْبارَ بنت نختارُ بن أحمد شينان؛ وتزوج هادي بن بوزروق العزة بنت الفغ الماح؛ ثم استمر الاختلاط واتسع بينهم مواكبا نمو الفصيلتين؛ ولا شك أن ذلك التلاحم هيأ التربة وأعد الظروف لما حصل لاحقا من تميزهم وبروزهم كقبيلة متماسكة مستقلة.

بدأت الإرهاصات الأولى لتميز إيدو يدن يعقوب بعد حرب شرببه مباشرة، وفي خضم الجهود التي كانت تبذلها جماعة من نخبة تشمش في سبيل إعادة ترتيب أمورهم و إنقاذ الحلف من التلاشي بعد الذي أصابهم وأصاب زوايا المنطقة من المآسي والمحن. كانت الانقسامات في صفوف تشمش بدأت مع ظهور حركة ناصر الدين، إذ كان بعضم أتباعا له، بينما البعض الآخر يعارضه معارضة

---

[19]- محمد اليدالي، كشوفات ناصر الدين

[20]- وثيقة محطوطة، مكتبة آل باكا

[21]- وهم امبيريك بن حبيب الله ومحمد سهلَ بن محمودن وانجاي بن بولفالل.

صريحة أو يقابله بالتحفظ والتفرج؛ ثم خمدت الانقسامات طيلة فترة الانتصارات والفتوحات السريعة المتتالية، لتطفو على السطح من جديد بعد مقتل ناصر الدين، ولتزداد حدة بعد مقتل خلفه القاضي عثمان وما تلاه من تعدد الأئمة و التقهقر، حيث لم يبق للقادة إلا خيارين: إما الهجرة و مواصلة الجهاد في إقليم بعيد، وإما البقاء في ظل صلح مجحف. ثم جاء تضارب الآراء حول مسؤولية الحرب والهزيمة، وخلف تضافر تلك الأحداث نقصا حقيقيا في الثقة بين مكونات الحلف في ظروف تتميز بالمجاعات والرعب و الإحباط.[22]

وبلغت تلك الظروف أوجها سنة 1096 هجرية، التي يسميها أهل المنطقة "عام إمجيج"[23]، ومن مواليد تلك السنة الفالل بن أحمد شينان، وهو أول من دعا إلى وحدة بني يدن يعقوب وإلى تميزهم كقبيلة مستقلة مع الحفاظ على وشائج الود والقرابة المتوارثة بينهم وبين المجموعات الشمشوية الأخرى. ويشار إلى أن الفالل كان معه قوم يمثلون مجموعات أخرى تسعى إلى التميز بأنفسها ولم تكن من قبل قبائل متميزة؛

و قد جاءت مبادرة الفالل بن أحمد شينان وسط جدل واسع حول العاقلة وكيفية تقسيمها على مجموعات تشمش في ظروف ما بعد الحرب؛ وأفضت المشاورات والمجادلات في الأخير إلى صيغة توافقية تقرر بموجبها الإبقاء على النظام القديم وإرجاء مراجعته إلى حين. وقد ذكر محمد العاقل في سياق مبحث الصلح ما نصه: **"... لا سيما إذا انضم إلى ذلك أن بني يدن يوقب مثلا وبني الفراء وبني مودي مالك يسوؤهم إن ضرب من دونهم بسور العصبية ما دامت عصائبهم على استقامة وعدالة وإلا فلا ..."** [24] وقد سلم الفالل بن أحمد شينان هذه الفتوى بما نصه: **"الحمد**

---

[22]– تفيد مصادر الأرشيف الفرنسي المتعلقة بتلك الفترة أن الفرنسيين في سان الويس (اندر في السنغال) ظلوا يتابعون باهتمام وقلق التحولات التي أحدثتها في المنطقة حركة "التوبنان" أي التائبين، وهو الاسم الذي أطلقه السودان آنذاك سويا على المسلمين الجدد من أهل شمامَة والفاتحين القادمين من الشمال؛ ومن تلك الآثار ما ذكره المؤرخ أبو بكر بارِي من غارات قمعية كان يشنها رؤساء بني حسان وملوك فوتة بدعم من الفرنسيين بعد مقتل ناصر الدين: "لقد وفرت سَانْ لْويسْ الدعم العسكري للمعارضة التي كان يتزعمها المحاربون من بني حسان (...) وخرج هدِّي وبكار وساتيكي يحرقون، وينهبون مواشي "التوبنان".

وعن المجاعة العظيمة التي عمت المنطقة أنذاك، يقول التاجر والنخاس الفرنسي شامبونو: "ما شاهدته بأم عيني خلال رحلتي إلى فوتة في شهر يوليو 1676 هو أن أسرا بأسرها جاءتني تعرض عليّ أنفسها لأشتريها عبيدا مقابل الإنفاق عليها، وقد صاروا من شدة الإملاق والجوع يقتتلون على ما وُجد من رزق (...)؛ لولا نفاد السلع لدينا لكنا اقتنينا تلك السنة أكثر من 600 رقيقا، لكن الزوارق ضاقت عنهم، وأنا كذلك."

وعن أهوال الحرب التي شنها ملك شمامة على الزوايا في عقر ديارهم بتشجيعٍ وتسليح من الفرنسيين يقول شامبونو: "لقد أمضى ملك شمامة سنة 1676 كلها وهو يغزو ويقتل ويسبي العبيد ويحرق داخل بلاد "التوبنان" حتى بلغ مكان إقامة" بورجلي"؛ فكان يحرق الزرع قبل حصاده ويُقطّعه وهو أخضر؛ وجاع الناس جراء ذلك حتى صاروا يأكلون الأعشاب البرية والجيف والجلود."

[23]– تسمى تلك السنة "عام "إمجيج" لأن الناس فيها عازهم ما يقتاتون به حتى أكلوا ثمار ذلك الشجر؛ ومواليدها يسمون "عيل إيمجيج" ويقال بأنهم سادوا كلهم؛ ومنهم محمد اليدالي والفالل بن أحمد شينان.

[24]- محمد بن العاقل أمه مريم بنت مودي مالك وتلك جدتها لأمها عائشة بنت محنض بن يدن يعقوب.

لله وحده وبعد فإني أيها الكاتب سلمت ما سلمه الكاتب فوق وتحت، الفاضل بن أحمد شينان لطف الله به بجاه محمد صلى الله عليه وسلم"[25]

و لعل قسوة الظروف وإلحاح مطلب الحفاظ على كيان تشمش وانشغال الناس عن الشأن العام كانت كلها عوامل حثت على تبني صيغة الحد الأدنى، دونما اعتبار للتغيرات والمستجدات التي منها أن بني يدن يعقوب ومجموعات شمشوية أخرى أصبحوا عشائر بالعدد و الطموح، ولم يعودوا كما كانوا أسرا معدودة تنسب كل واحدة منها إلى حي أخوالها و تعتبر جزءا لا يتجزأ منه.

غير أن القرار لم يكن يتعلق في الواقع إلا بقسمة الديات وما شاكلها من الأمور النادرة الوقوع، ولم يكن له أي تأثير على عملية تلاحم بني يدن يعقوب و بروزهم الفعلي كقبيلة مستقلة لها اسمها وسمعتها وهويتها وسماتها المميزة؛ وقد تواصلت تلك العملية حتى تكللت بتعصبهم على إثر مساعٍ بذلتها جماعة من مختلف بطونهم تصدرها الشيخ ألمين بن حبيب الله. و جاء في وثيقة التعصب:

"... وبعد فليعلم الواقف عليه أن آل يدن يعقوب تعاصب أهل الحل والعقد منهم بعد أن كانوا غير متعاصبين، والقدر المتعاصب عليه خمس تبعات من خطإ الحر وعمد العبد. وكتب الأمين بن جبيب الله بن محمذا بأمر من الجماعة، والسلام."[26]

ويشار إلى أن بني ألفغ الحسين لم يشملهم التعصب وبقوا في عداد اليعقوبية، ما عدا أسرة آل الكوري بن احميد بن الجواد.

رابعا: البطون والمآثر

من أبرز القيم المتوارثة في إدو يدن يعقوب وأكثرها تجذرا في تراثهم الخلقي، الورع والعفة والزهد والصدق، كما اشتهروا في محيطهم بكرم الضيافة والإباء، وهي شيم ترويها وتحفظها على مر الزمن أهازيج الشعر الفصيح والحساني، وترجع صداها نغمات الأناشيد الشعبية. ومما يؤثر عن إدو يدن يعقوب كذلك حفظ القرآن والاشتغال به تلاوة ودراسة وتجويدا ونظما.

أما علاقاتهم مع بني حسان، فقد ظلت عموما طيبة، مع أنها تتدرج بحسب الأزمن والأفراد: فبعضهم ينأى بنفسه عن "مخالطة حسان" احترازا من الشبهات وحفاظا على نهج السلف؛ وبعضهم تكون له معهم علاقات ود وتتلمذ، ومنهم من تربطه بهم أواصر صداقة خالصة وعهد حميم، ولاسيما منهم أولاد أحمد من دامان

---

[25]- المجموعة الكبرى ليحيى بن البرا

[26]- وثيقة مخطوطة، مكتبة آل باكا

الذين هم مركز الإمارة، وذلك في سياق علاقات متميزة تربط بعض زوايا المنطقة بالإمارة.

ولإيدو يدن يعقوب مع أهل عَبَلَّ (أبناء عبدلل بن دامان) علاقة متميزة، وبينهم وإياهم روابط عطف متبادل تليد لا تنفصم عراه؛ ويحكى من باب التندر أن أهل عبلَّ قالوا ذات مرة "ليتنا رزقنا الجنة كي نهديها لإيدو يدن يعقوب".

وقد أنتجت القبيلة عبر تاريخها أجيالا متتالية من النخب، وتتابعت فيها الأوجه البارزة والمشاهير المرتبطة أسماؤهم بالصلاح، أو بالجهاد، أو بالأدب، أو بالعلم، أو بالسياسة والرئاسة، أو بالجود والإنفاق والكرم.

و لإدو يدن يعقوب مدافن معروفة يدفنون فيها وينقلون إليها من البعد أحيانا؛ ومن أشهر مدافنهم اللبوديَ (الزِّيرَه، علما)،[27] وهي ريعة تقع على مسافة 12 كم من مدينة المذرذره جنوب شرقيها، وبها جمع غفير منهم، ونزلاؤها غيرهم كثر ممن أوصوا أو رغب ذووهم في دفنهم بها. ومن أقدم مدافنهم تِينْشِيكلْ، وهي بئر قديمة من حفر أوائل الفاضليين، وكان يقطنها حي يتجاور فيه آل ألفغ الأمين وآل ألفغ مينحن وبيوت من إيدو يدن يعقوب، إذ كانوا ذرية بعضها من بعض؛[28] وتقع تينشيكل على بعد 25 كم شمال المذرذره؛ ومن مدافنهم بامَّيْرَ[29]، وهو منهل

---

[27]- و تدعى أيضا " اللبوديه الكبيرة"، و بجوارها ريعة أصغر منها تسمى "اللبوديه الصغيره" أو لبودية "أولاد دمان" لأن بها مقبرة من مختلف عشائر دمان، وقد أشار إلى ذلك محمد بن هدار الكبير حيث قال:

نَعرفْ عَنِّ عـــــارْ اعْلِيَ　　　كـــنتْ اتْجَـــــوْلِيَ كَـظَيَّ

يامسْ واحسَيْ إفَرْشِي　　　والعلبْ لِّ فيهْ الحَيّاتْ

يَـــغـــيـــرْ صَّ لابُــــــــودِي　　　لكْــبــيرَ منْ لابـــوديـــات

اتْـــجَـــوْلِـــــيَ لـــــبْــــــودي　　　لكْبِيـــــــرَ من لـــــبّوْدِيــــات

و جرت العادة بالتوسل ب " أهل الزيره"، وتارة "أهل لبّوْدِي"، وممن ذكر المقبرة متوسلا محمدو بن البرا في قصيدة حيث قال:

وجبانة فوق اللبوديَ نورها　　　يلوح على أيمانها والشمائل

[28]- وفي تينشيكل ذلك العهد يقول أحمدو سالم بن الداهي الكبير وهو شاعر حساني شهير:

هاذ فـــمّك ي تـــنْ شَـــكــــلْ　　　بَلْ العلمْ أُحَلْ المشكـــــلْ

بل اطـــلـــيـــص الوراد أُكل　　　كَيْسَ للْخاطرْ عَجْلانَ

أم لـــبـــيـــار امَّ لـــعـــــكــــل　　　ما جابتهم كاع اكـــــزان

اهل الحسيان اسو تعلم　　　عنك بعد أنـــت هي لـــم

أم المحسن وم المسلـــــم　　　أمـــن فـــم إل الـــكـــــان

أم اعلَ ساحل ذاك الكُم　　　أمـــن فـــم ألـــدكـــــان

وخيار احرارك من لحرار　　　واعـــبيدك عالم مـــلان

ما كط اطلعهم عند عار　　　يعرفهَ كاع الماهْ ءان

[29]- ورد ذكر باميرَ متكررا في الشعر وممن ذكره اليدالي بن المختار بن عبدي حيث قال في إحدى قصائده:

فقلت للبرق والإنســـان ذو أمـــــل　　　لا تصحونْ أبدا، برق المسرات !

بذي الغضـــية خـــيـــم واغـــدونّ به　　　واسق الربوع ضحاها والعشيات

قديم من حفرهم، و كانت تتوطنه على الدوام منهم أحياء؛ ومن مدافنهم مقبرة اعكيلة الوزغه (لعْكَيْلَه، علما)، وهي قديمة، وتقع في شمال إكيدي على مقربة من تنْدَيْلَه[30] وآوْلِيكْ، وهما بئران قديمتان من حفر إيدو يدن يعقوب. ومن مقابرهم لمْلَيْدَه، وهي ريعة تقع في وسط لبيراتْ، وبها دُفن اتاهْ بن محمذا ثم دفن معه بعض من أحفاده ومن أبناء عمومته ومن سائر الناس.

أما أنساب القبيلة، فمحفوظة بدقة وعناية، ولم يندثر منها إلا القليل؛ ومنها ما هو متضمن في الكتب والأراجيز القديمة على المستوى المحلي، ومنها ما هو مضبوط في مصنفات ودراسات المتأخرين، فضلا عما يُحفظ عن طريق الإيصال عبر الأجيال وهو الأعم؛ ومعرفة الأنساب عندهم تعتبر واجبة أو تكاد، وما من أحد ينتمي إليهم إلا وله إلمام بها؛ ومنهم من تكون له بها دراية فائقة رغم تشابكها وتعقيدها أحيانا؛ وتكثر معرفة الأنساب في النساء، ومنهن من يكنّ مرجعا فيها، مع أن الأنساب الموغلة في القدم تبقى مادة تاريخية يرجع فيها إلى الكتب والمؤرخين.

وقد جرت العادة بتوزيع إدو يدن يعقوب إلى فخذين هما أهل محنض وأهل الفغ الماح، وكان للنظام الإداري المعتمد في عهد الاستعمار الفرنسي دور في تكريس ذلك التوزيع الذي كان يقصد منه أساسا تسهيل طرق جباية الضرائب، مع أن الفصل بين الفخذين لم يكن قط ذا طابع مطلق؛ ويتكون كل فخذ من فصائل، وتتشعب الفصائل إلى بيوت فأسر.

وفيما يلي تلخيص لتشعب ذرية يحيى ومحنض نجلي محمد يدن يعقوب مشفوع بما وجد من تراجم بعض مشاهيرهم[31]:

تلك البروق، وحال المرء شاهدة   قد هجن للمرء إدمان الصبابات

و ذكر المعالم المحيطة بِباميرْ بعض المعاصرين:

عَوْدانْ اكْلَعْ زَحْفْ الْجَفافْ   لكْويعَ ما فِيهَ خِلافْ

واكلعْ زَادْ الشَّـوْفْ اُ لغـــلاف   اُمَسْعودْ اكْليعَ شنيعَ

اُكَـــــلاَّع الجــفـــافْ اُ زَحَّـــاف   اُ لكليعَ عَنْدُ سريـــــــــع

غيـــــر صَّ كَوْنُ بَعْدْ إعـــــــود   يَكلَعْ من فكْدِ لكويع

والشوف وُلغلاف اُ مسعود   ما يلحَكْه َمن لكليـــــع

[30]- ذكرها سيدي محمد بن الشيخ أحمدْ بن الفالل في قصيدة يمدح بها حيا من إدو يدن يقب كان يقطن تنديلَّ، ومطلعها:

يا واردا عـــرج بتـنـديلــــــــــنِ   تُـــســـــقَ بـــــــلا لــــحـــمٍ ولا إلَّــــــــــــنِ

تسق بماء طيب طاهـــــــــــــر   من كي ومن سوف ومن عَّلن

[31]- اقتصرنا على ذكر من ولدوا قبل سنة 1321، أي قبل الاحتلال الفرنسي، باستثناء حالات قليلة، ليس من ضمنها من هو على قيد الحياة.

I) - يحيى بن يدن يعقوب

قبره عند تجكلال جنوب آدرار وعقب من أبنائه اثنان هما الحسين والمختار.

أ) ـ الحسين:

يعرف بالفغ الحسين، شارك في شربيه واستمات فيها هو وأبناؤه، وابنه حبيب الله كان من مجلس قضاة ناصر الدين وقتل في وقعة كثيب القضاة (اعْلَيْبْ الغظّيَ)، وقتل بعض إخوته في معارك أُخرى، وبعضهم شرق مهاجرا؛ وأم أبناء الفغ الحسين يعقوبية، وهي أيضا أم باركلل بن أحمد بزيد وقيل أخته؛ ويروى أن الفغ الحسين بذل جهده في إقناع باركلل بالجهاد مع ناصر الدين وأنه أعد لقاء بين الرجلين، ولكنه لم يفلح في تبديد تحفظات كانت لدى باركلل بشأن شرعية الحرب وجدوائيتها؛ وتزوج أبناء الفغ الحسين في اليعقوبيين وأصبحوا جزءا منهم بالخؤولات والمساكنة، وليس في إدو يدن يعقوب منهم إلا أسرة آل الكوري بن احميّد بن الجواد بن أحمد بن حبيب الله بن الحسين؛ ومنهم أحمدُّو بن الكوري المكنى ادَّ، وأمه بنت وهب بنت لمرابط من أسرة في عداد تاجكانت، وقبره عند الّلبُّودِيَ، عرف بالصفاء والورع وكثرة التعبد؛ أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ ألمين بن حبيب الله وكان من مقربيه، ومن عياله محمد وسيديا، وأمهما نفيسة بنت محمذن فال بن سيد بن امَّا، وكان محمد من وجوه القبيلة.

ب) ـ المختار بن يحيى

اشتهر بالعلم والعمل، يلقب بالمختار الورع وبها يعرف؛ أمه الخَالَه علما بنت يعقوب بن هنض (الألفغية)، وقبره بتنجمار (الخوَّارَه)، و يكنى بُوحَيْدُّ؛ وكان الناس في دهره يقتدون بأقواله وأفعاله، ومن ذلك ما أورده والد بن خالنا ضمن الفتاوى المتعلقة بمسألة المتاجرة مع النصارى والذهاب إلى مراسي سفنهم في ذلك العهد حيث قال:

"سألت شيخنا الأمين بن الماحي عن حكم السفر إلى سفن النصارى وقصر الصلاة إليها فقال أعهد شيخنا مينحن يقول: أدركت ثلاثة ممن يقتدي بهم من أسلافنا لهم في شأن السفر أحكام مختلفة: أبو حيدُّ المختار بن يحيى وكان أورع أهل زمانه، وصبارَ بن بابحمد وكان كذلك، والفقيه الفاضل بن باركلل، وأما الأول فكان لا يتسبب في شأن العلك وكان إذا تأهب له أولاده ينهي عبيده أن يعينوهم ولو بحلاب بقرة، وأما الثاني فكان يسعى في تحصيله ويحمله إلى السفن الغربية فإذا أتى المرسى قال لمجير السفن هدِّي أو غيره هذا العلك بعته منك بكذا فاصنع به ما شئت، وأما الثالث فكان يتدبر فيه ويتجر به ويبيعه للنصارى فإذا أخذ ثمنه قال تأولت فيه معتمدا قول خليل: واغتفر غرر يسير للحاجة لم يقصد. وكان شيخنا مينحن يتم في ذهابه ويقصر في إيابه وأعهد أنا محمد العاقل كذلك[32]."

---

[32]- والد بن خالنا

و للمختار الورع ابنان هما حيدٌ و الفغ الماح؛ أما حَيْدٌ فلم يعقب وكان من أهل العلم والورع، وذكر محمد اليدالي قصة له مع ناصر الدين.[33]

- الفغ الماح:

اشتهر بالعلم والصلاح؛ أمه مريم بنت محنض بن يدن يعقوب، و قبره عند بوسدرَ (في إكيدي)، وفيه عقب المختار الورع، و أبناؤه المعقبون أربعة: مَحَّمْ ومتَّيْلِيَ وأحمدْ و ألمين .

1) - محم بن الفغ الماح :

أمه ميرم بنت حبلل بن أحمد شلل (الفغية) وقبره عند انيفرار (إكيدي) وأحفاده متوارث فيهم الجود والكمال الخلقي؛

منهم محمذن بن محم وقبره عند "الغلاف بو غرد"؛ وابنه محمد كان يوصف بالعلم والصلاح، أمه غديجة بنت فَوْكْ (بكاف معقودة) بن ألمين عمِّ بن الفالل بن الكوري بن سيد الفالل، وقبره عند تينشيكل؛ ومنهم اليدالي بن محمد، أمه مانونَه بنت سيدي بن أيتاب من آل الفغ ألمين بن سيد الفالل؛ وقبره عند الوزغة؛ كان من مشاهير القبيلة وساستها ومن الأثرياء المنفقين الأعزاء؛ توفي حوالي 1335 هـ، ومن رثائه قصيدة لمحمد سالم بن المختار بن عبدي مطلعها :

عين جودي دمعا لفقد اليدالي　　　إن فقد اليدالي فقد المعـــالي
لا يُر اليـوم في مآقـيك دمــــــــع　　　بعد فقد اليدالي غير مذال(...)

و منها:

فالمســاكــين لليــدالي عيــــــــال　　　وذوو الــــوفــر عنــده كالعــيـــــال (...)
يا ضريحا قد حزت جسم اليدالي　　　حزت ما شئت من كمال الرجــال

و منهم سيد محمد بن اليدالي، أمه ميمونة بنت الحميدي بن ألمين بن متيليَ، وقبره عند الوزغه؛ كان سيدا شهما نبيلا سامي الخلق مهابا؛ مدحه بعض شعراء زمانه بشعر حساني محفوظ بعضه؛ توفي سنة 1360هـ وأرخ لوفاته محمدو بن البرا بن بكِّ في حولياته بقوله:

ومات أيضا حاتم الرجــــال　　　سيـــدي مُحَمَّد ابنم اليـــدالي

---

[33]- محمد اليدالي، كشوفات ناصر الدين

يــد المحـــــرم به قـــد بـــــادا ليلة الأربعاء من قد ســـــــادا
في قومه وغيـــرهم سيــــاده جُوزيَ بالحسنى مـــع الزياده
يزار مع أبيه بالـــوزغ وأصْ مقدار عمره فما عنه نقص.

و شقيقه محمدٌ كان سمحا جوادا و قبره عند بامَّيرَ.

و أخوهما أحمد باب، أمه حُمَيْرَ بنت أبنُ بن اسويدِي وكانت سيدة ذات شخصية متميزة، وقد حفظ القرآن على يدها أجيال من الرجال والنساء؛ كان أحمد باب من أبرز علماء المنطقة؛ أخذ العلم عن عدة مشايخ منهم يحظيه بن عبد الودود ومحمد سالم بن ألما وعنه أخذ الطريقة الشاذلية وأجازه فيها، وكان من أقرب الناس إليه؛ وكان يفد إلي محضرته طلاب العلم من أنحاء البلاد ومن خارجها ينهلون من معارفه ويعلون، وكان زاهدا ورعا كثير الاشتغال بالعبادة؛ له ديوان شعر محفوظ في مكتبة آل اليدالي، وجل شعره مدائح؛ توفي سنة 1998م ودفن ببئر السعادة.

ومنهم محمد اليدالي بن سيد محمد بن اليدالي، أمه أم المؤمنين بنت الحفيد بن المزضف بن سلمان؛ نبغ في العلم فتيا ولم يعمر؛ رثاه اليدالي بن محمد سالم بن المختار بن عبدي بقصيدة أولها :

ما أسكـــب الدمـــع إبعـــاد الأحباء ولا الفـــؤاد شجاه نأي أسمـــــاء
ولا تـــذكـــر أيـــام لـــنـــا ســلــفــت يا لـــيت أزمنها عـــادت بـــســـراء
وما عهدت بها من صاحب فطــــن ذي همـــة وجـــدى في كـــل لأواء
لكن شجاه وأجرى الدمع منحدرا نعي الملاذ لداني الخلق والنائي
و منها :
إن لم يك الدمع من عينيك منحدرا لفـــقـــد خـــل رفـــيـــق بالأخـــــلاء
فالـــكـــتـــب تبكيـــه والأقـــلام ساهمـــة وكل معضلة في النحو عوصاء
والجـــار يبكـــيه والأضيـــاف إن نزلـــوا تـــرميهمُ كـــل بيـــداءٍ لبيـــداء.

ومن آل محم كامل بن محمذن بن محم، أمه فاطمة بنت ياعُبيدْ (ألفغية)، واسمه مقترن في الذاكرة الجماعية بالقيم الفاضلة ،وخاصة منها الجود و التزاويتْ.

ومنهم حامدينُ بن كامل، أمه عتيكه بنت حيبلل بن محم، و قبره عند اللبوديَ؛ درج على نهج أبيه و عرف بالاستقامة والكرم؛ وابنه محمد، أمه آمنة بنت سيدي بن بولفالل وقبره عند باميرَ، و كان ثريا سخيا، و عرف بالأناة والتؤدة.

و منهم أحمدُّ بن كامل، شقيق حامدين وله شهرة بالجود والتزاويت؛ وابنه أبو بكر كان شهما وهوباً محببا إلى العامة و الخاصة، وقد مدحه بعض المغنين الشعبيين بأغان محفوظ بعضها؛ أمه اسْهَيلَه بنت محمذن بن امَّا وكانت سيدة كريمة يضرب بها المثل في العقل والنخوة؛ ومنهم المختار امُّ بن أحمدُّ بن كامل وهو شقيق سابقه ويوصف بالرزانة والتزاويت.

2) ـ متيليَ بن الفغ الماح :

أمه حنان بنت حيبلل بن أحمد شلل (ألفغية)، وقبره عند اندصج؛ أبناؤه أربعة: أحمد ومحمذن والمزضف وألمين، وأمهم ازْبارَ بنت نختارُ بن أحمد شينان، ودفنوا كلهم مع أبيهم عند اندصج، وفيه اندصَلِّ.

أ) ـ أحمد بن متيليَ

أبناء أحمدِ بن متيليَ أُمهم عيشانَ بنت عبد الله بن ألفغ مصر الألفغي، وهم عدة ومنهم عبدي و والد و المصطفى و حبيب الله و محنض وباب.
ـ عبدي كان شهما أبيا، وابنه المختار، أمه مريم بنت محمد كلْ بن الفالل بن أحمد شينان، وقبره عند اللبوديَ؛ كان عالما فقيها وأديبا، كما اشتهر بالحكمة والبلاغة، وكان من الأوجه البارزة في المنطقة، وله ديوان شعر محفوظ في مكتبة آل المختار بن عبدي فضلا عن آثار أخرى؛ توفي سنة 1328 هـ.. وذكر محمدو بن البرا وفاته في أحداث تلك السنة قائلا:

والعالم المختار نجل عبدي ضاعت به فيه دياجي اللحد

وابنه محمد سالم، أمه عائشة بنت أبن عمر بن محمذا بن نختارُ، و قبره عند باميرَ؛ عالم وأديب وخطيب أخذ العلم عن الحسن بن زين و يحظيه بن عبد الودود وغيرهما؛ وأخذ عنه عدد ممن عاصروه، وكان من ساسة القبيلة و زعمائها. له ديوان شعر محفوظ في مكتبة آل المختار بن عبدي؛ توفي سنة 1360 هـ.
ومنهم المختار اسلامَ بن محمد سالم، أمه أم المؤمنين بنت اليدالي بن محمد، وكانت تتصف بالسيادة والعقل والعلم وإليها يرجع في عدة فنون منها السيرة النبوية وأنساب العرب وانساب اهل المنطقة؛ كان المختار اسلامَ شاعرا و راوية

لدواوين العرب[34]، وكان من ساسة القبيلة، وله ديوان شعر محفوظ في مكتبة آل المختار بن عبدي؛ توفي سنة 1973م، ودفن بمقبرة باميرَ.

و منهم اليدالي بن محمد سالم وهو شقيق سابقه، وقبره عند اللبوديَ؛ نبغ في الشعر مبكرا وله ديوان محفوظ في مكتبة آل المختار بن عبدي؛ توفي سنة 1370هـ و هو في الثلاثين من عمره.

و شقائقهما سيداتٌ عالمات منهن السالمَ فالْ، أخذ عنها العلم رجال ونساء وكانت مرجعا في الفقه والسيرة ولها موهبة في رواية الشعر ونقده؛

ومنهم سيدي محمد بن بابكر بن عبدي، أمه فاطمة بنت سيد محمد من قبيلة العُمش؛ اشتهر بالشهامة والكرم؛ كان جذيل مشارق عذيق مغارب، يتغيب زمنا ثم يعود بالميرة من أراض بعيدة فيوزعها على الأقارب و الجيران و المحتاجين، و قد أبقى في الناس ذكرا بصعلكته وجوده.

ومن عبدي ايضا ابنه سيد، وله عقب في أهل باركلل وبعض قبائل الساحل.

- حرمة بن أحمد بن متيليَ كان نموذجا في الاستقامة والجود والتزاويت؛ ولبنيه صيت بتلك المسلكيات؛ وأبناء حرم: أحمدو والسالم وحيب الله وأحمد ويعرف بولد العاقل؛ أمهم، ما عدا ولد العاقل، أُم الخير بنت أبَّاتنَ من الألفغيين؛ وكان أحمدو المكنى بَدُّوَا من سادة القبيلة، واشتهر بالسخاء والكرم والاستقامة؛ ومحمد سالم بن احمدو كان غنيا ومنفقا؛ رثاه اليدالي بن محمد سالم بن عبدي بقصيدة منها :

هو عمري مأوى لكل ضعيف ومناخ الرفاق إن جئن هـــــــوا

وهو عون للمرمـــلات وغـــيث وثمـــال اليتيـــم في كـــل لأوى

وســـــع الله قبـــره وســـقـــاه من بحور الجنان ما هو يهوى

ومن حرمَ ايضا حبيب الله، ويعرف بالشيخ الداهِ كان صوفيا ملتزما، وقبره عند باميرَ.

- والد بن أحمد بن متيلي قبره عند اللبوديَ وقيل هو أول من دفن بها؛ و أبناؤه ألمين ومحمد امبارك وعبد الله و أحمد و يلقب أحمدنَ و غلبت عليه؛ أمهم بنت وهب بنت سيد بن امَّا وكانت من سيدات عصرها و يؤثر عنها العقل والجود؛ و في بني والد النبل ورجاحة العقل والحصافة، وتكثر فيهم العناية بالقرآن حفظا و تجويدا و تدبيرا، سواء في ذلك منهم الرجال والنساء؛ ومنهم محمد بن ألمين، أمه

---

[34]- يحكى أنه كان في إحدى المحاضر الكبرى وهو إذ ذاك شاب حديث السن، وأعيى تلاميذ المحضرة أن ينشدوا صدر بيت للعرب إلا وأنشد هو عجزه.

بنت وهب بنت المزضف بن المختار بن محمذن بن متيليَ وهي سيدة يندر مثلها في الكمال الخلقي و كانت حكيمة يرجع إليها في فنون عديدة منها الأنساب؛ وكان محمد من المجودين المتقنين ومن رواة الشعر؛ توفي معمرا سنة 1979م ودفن باللبوديَ؛ وكان شقيقه أوْفّى منفقا ورزينا؛

و في ذرية عبد الله بن والد العلم والكشف، وكشفهم طريف مقبول عند الناس وأمهم زينب بنت أحمدُ بن حرمَ؛ وفي آل أحمدنَ حفظ القرآن، ومنهم محمدٌ وعالٍ وأمهما عيشة بنت محمذن، المكنى التّاهْ، بن أحمد بن سيد الفالل.

- المصطفى بن أحمد بن متيلي، في ذريته الاستقامة والأخلاق الحميدة؛ منه محمد بن المصطفى كان من القراء المعروفين، أمه فاطمَ بنت عبد الله الكوري (دمانية أصلا وألفغية وطنا)، وفي بنيه الفتوة والسيادة.

- محنض بن أحمد بن متيلي، أم عياله عيشانَ بنت احميَّدْ بن عبد الله بن الفغ مصر(ألفغية)، ما عدا ابَّيْ فأمه أيضا بنت احميد بن عبد الله وأم عياله فالَ بنت اعبيد بن سهلَ (ألفغية)، و في ذريته الفضل و الجد.

- بابَ بن أحمد بن متيلي، منه محمد، وعقب محمد بنات، منهن امبيريكه وكانت مشاركة في العلوم ولها خط بديع كانت تنسخ المصاحف والكتب، ومازال يوجد مصحف من نسخها محتفظا به.

ب) - محمذن بن متيليَ

له ابنان هما المختار وأبنُ حنبل وأمهما مَيَّ بنت اعبَيْد بن حيب الله نَ المختار (ألفغية).

- المختار أم بنيه مَيْمُ بنت أحمد درجَ الألفغية، وله محمدٌ المكنى أوْبَّاهْ وكان عالما وقبره عند امبَنْبَ؛ وأم ابناء المختار بنت وهب بنت الزيغم الألفغية، منهم محمذن اشتهر بالسخاء و الإنفاق وحسن المعاشرة وكان ثريا و يعد من الفتيان؛ توفي سنة 1370 هـ ودفن مع ذويه عند أغورط، و رثاه اليدالي بن محمد سالم بن عبدي بقصيدة منها:

فقــــدت بفــــقــــدك يا محمد أهـــلـــــنا حـــــامي الحمى و سدادها و النـــائلا

وســــــنـــادها و عـــمـــادهـــا و فـــؤادهـــا و عـــداد خـــطب هـــال هـــولا هـــائلا

فلكم غدا ذو الجوع عندك طاعما و لــكم أنـلت من المــواهب ســـائلا

و إذا ذوو الحاجات سيبك يممــوا فالحاج يقضى من نوالك عاجلا

و شقيقاه المختار السالم وأحمدو المبارك كانا فتيين كريمين أديبين، و لكل منهما شعر فصيح و حساني محفوظ، ولم يعقبا.

و من آل المختار ابنه زياد، كان شيخ تربية، و بابكر والمزضف؛ و تؤثر عن آل المختار العزة والنخوة والجد في أمور الدنيا و الآخرة، وقيل فيهم إن علم نسائهم لا يقل عن علم الرجال؛ ومن أمثلة ذلك خدجَ بنت المختار، اشتهرت بالعلم والأدب والسيادة، وبلغت مبلغها بنت أخيها بنت وهب بنت المزضف بن المختار.

- ابن حنبل بن محمذن أبناؤه محمذن (امَّياهْ) أمه مريم بنت المزضف بن متيليَ، ومحمد فال (ددَّاه) وسَهْلَ، أمهما اكرامَ بنت عبدِ بن بوكَفَيْفْ (ألفغية)، أما أولاد دداه، فأمهم مريم بنت محمدٌ بن حرمَ؛ وفي آل ابن حنبل المروءة والسخاء وحسن الخلق؛ ومن امَّياه ابنه محمد، أمه اغلاوَ بنت محمودن بن المزضف، وكان ثريا سخيا، وقبره عند انبيكان في السنغال، ورثاه محمد سالم بن المختار بن عبدي بقصيدة مطلعها:

قف بالرياض بجانب انبيكان   واحلل عزالي دمعك المصطان

ومنها:

وتهدمت أركان كل فضيـــلة   وغدا الندى متهدم الأركـــان

من لا يموت إذا يموت فعاله   وخصاله تحيى مدى الأمـــان

ج) - المزضف بن متيليَ:

كان من أعلام القبيلة وأماجدها، وحذا حذوه أبناؤه في الاهتمام بمعالي الأمور وإنجازها؛ والعقب منهم في محمودن و شلل و محنض و مَكَجَ (بكاف و جيم معقودتين)

كان محمودن المكنى الدَّياهْ من المشاهير و عرف بالبذل وإحياء الأرض ونحو ذلك، وقبره عند تَمْغَرتْ، وأم أبنائه مريم بنت سيد أعمر (كَنْتَ) سوى المختار السالم فأمه منتُ بنت عبدي؛ وقد درج المختار السالم على نهج أبيه وكان من القراء؛ و في بنيه حفظ القرآن والمروءة والسخاء. وآل شلل فيهم الاستقامة وإكرام الضيف. ومن آل محنض بن المزضف، أحمدو بن محنض، أمه لمَّوْنكَ بنت سيدي بن امَّا، وكان من موردي باب بن الشيخ سيديا ومن المقربين إليه، وفي بنيه حفظ القرآن و التصوف.

و لآل المزضف علاقة ود حميمة مع أسرة آل محمد الحداد (الناه)؛ ومن آل السالم بن محمد الحداد محمد وأحمدو وعبد الله وعبد الودود وبابكر ومحمذن؛ ومن آل محمذن (ابُّوكْ) بن محمد الحداد أحمد والمختار السالم؛ ومن آل أحمد بن محمد الحداد محمد سالم؛ وفيهم حفظ القرآن وكلهم معروفون ببر الوالدين والوفاء للعهد.

د) - ألمين بن متيليَ

المعقبون من أبنائه محمذن فال والحميدي و يامُ؛ أمهم مريم مانَ بنت خليل الله بن المداح بن الماح بن محنض؛ و لمحمذن فال العتيق، أمه أم البنين بنت كامل، وقبره عند تينشيكل؛ كان من مشاهير العلماء، أخذ العلم عن عدة مشايخ منهم المختار بن عبدي، وأخذ الطريقة القادرية البكائية عن الشيخ محمد بن أبن عمر؛ له ديوان شعر محفوظ في مكتبة آل العتيق. وللعتيق عبد الله وأمه عائشة بنت يامُ بن ألمين، كان عالما زاهدا و قارئا؛ توفي معمرا سنة 1383. وأخوه محمذن فال المعروف بجدْ الناس، أمه محجوبة بنت الطاهر بن عبدي، كان ذا علم وأدب وخط حسن؛ ومن ولده اليدالي، أمه أم المومنين بنت أحمد عالي بن يامُ، وقبره عند اللبوديَ؛ كان عالما وأديبا وشاعرا؛ برز مبكرا بجديته ونجابته وعذوبة أخلاقه؛ له ديوان شعر محفوظ في مكتبة آل جد الناس و كذلك رثاؤه.

و يامُ كان عالما وشاعرا؛ أخذ الطريقة القادرية البكائية عن الشيخ محمد بن أبن عمر؛ و له آثار منها شرح لديوان غيلان ذي الرمة و ديوان شعر. وابنه محمدن، له محمد والمختار وأمهما حُمَيْرَه بنت أحمدنَ من آل الفغ مصر الألفغيين، وكانا طبيبين موردين.

وأما الحميدي، فكان من رموز القبيلة، و هو أول من وضع على الإبل ميسم "اكراع لمغس" المعروف.

3) - أحمد بن الفغ الماح

أمه عيشة بنت المداح بن الماح بن محنض وقبره عند آوليِّك الأحمر في منطقة لبيرات؛ كان من أهل العلم والصلاح وكذلك بنوه؛ والعقب منهم في محمد و عبد الله وأمهما فالَ بنت عبيدِ بن بُوتَفْ (شقراوية)؛

- محمد بن أحمد، قبره عند الوزغة، وله أحمد سالم (بُتَّاهْ) وأحمدُّ لمانَ (حَدَّانَ) ومحمدو (حَمَّدُّ) والمختار (ابَّياهْ)، أمهم بُرانَه بنت محمد بن محمذن بن محم. كان أحمدُّ لمانَ من أهل العلم والتصوف، ويضرب به المثل في الورع، وكذلك ابناه محمد حرْمَه وأحمد، وأمهما خيره بنت أحمدو بن حرمه، و تروى عنهما مواقف في الورع والصفاء؛ و شقيقهما عبد الله العتيق من أهل الكشف؛ و يعدون كلهم من القراء، و تسميهم الناس "أولاد خيرَه" على وجه التبرك.

و أحمد سالم قارئ متقن، وعلى يده حفظ القرآن كثيرون واشتهر بعضهم وله نظم يحث فيه على الأخلاق الحسنة أوله:

أمرني خليلي الأريب　　　بنظم ما يجتنب الأديب

والمختار كان أيضا من أهل القرآن، و كان زاهدا. و محمدو كان تقيا عابدا واشتهروا كلهم بالصلاح والكشف، وتعتقد في بركتهم الخاصة والعامة.

- عبد الله بن أحمد، كان من أهل القرآن ودرسه عليه الكثيرون يقال إن من بينهم محمد فال بن محمذن بن العاقل، وقبره عند انبيكت الحام، ومنه الحسن، دفين

تيشليت الخيل، وفي ذريته العلم والفتوة والسيادة. وأمه صفية بنت محمد كل هو وشقيقه المختار امُّ المكنى انْكَمُّ؛ ومن آل عبد الله بَبَانْشَنْ المكنى بَبَيَّ، وفي ذريته السماحة والاستقامة.

ومن آل أحمد بن الفغ الماح، بمقتضى الخؤولة والمساكنة، آل سيد مولاي بن محمد فال بن محمد لمين بن سيد محمد، وهم أسرة شرفاء تنتمي لقبيلة تنواجيوْ، وفيهم الصلاح وحسن الأخلاق، وقبر سيد مولاي ترتاده الزوار بمدينة اندر بالسنغال، ومنهم محمد محمود وأمه فاطمة بنت المختار امُّ بن عبد الله بن أحمد، ومنهم ايضا محمد وأمه امباركَ بنت عبد الله بن اعل بن عثمان من أولاد اللب؛ وبحوزتهم سند يرفع نسبهم للحسن المثنى رضي الله عنه.

4) - ألمين بن الفغ الماح

أمه عيشة بنت المداح بن الماح بن محنض وله المختار وبابيْجَه. ولآل الفاضل بن المختار خؤولات ومصاهرات متواصلة في الألفغيينن، وبعضهم يقيم فيهم منذ زمن بعيد.

ومن آل بابيجه بابكر وشقيقه الشيخ أحمدو، أمهما منّينَ طَفْصَة بنت سيدي ببكر من أولاد امحمد (لعلب)، و قبر الشيخ أحمدُّ عند "انبيكت الحامْ"[35]؛ كان من أشهر العلماء ومشايخ الصوفية في المنطقة؛ أخذ الطريقة القادرية البكائية عن الشيخ أحمدو بن اسليمان و أجازه فيها، و كانت بينهما صداقة حميمة؛ و تروى عن الشيخ أحمدُّ حكايات في الورع والتقوى. ومما حدَّث الثقاة به من ذلك أنه كان ذات مرة آيبا إلى أرضه من محضرة بعيدة كان يدرس فيها وهو إذ ذاك شاب فتيُّ؛ فكان أن رأى أضاة في وادي، فعرج إليها ليشرب من مائها ويغتسل؛ وبينما هو في ذلك، إذ رأى حية عظيمة تزحف مسرعة في اتجاهه، فنهض وهرول نحو عشار كوم غير بعيد من الأضاة، واعتلى كفل إحداها فوثبت به وانطلقت تخدو على وجهها والحية تطاردها حتى لحقت بها، فضربتها الناقة يذيلها فأردتها على الأرض ميتة، ثم سقطت الناقة من شدة سم الحية وما لبثت أن ماتت، فضبط الشيخ أحمدو ميسمها وصفتها وبحث عن أهلها مدة من الزمن حتى وجدهم وقضى لهم ثمنها. ويروى أنه احتكم إليه شيخه الشيخ أحمدو بن اسليمان وخصوم له في ملكية، فاستمع إلى حجج الطرفين ثم التفت مبتسما إلى شيخه وقال له: " شيخنَ...الناس غلبونَ!" وانحسم الخصام.

وللشيخ أحمدُّ، سيدي محمد وكان صوفيا وشاعرا رقيقا وله شعر حساني محفوظ؛ وشقيقه محمد إسحاق أخذ الطريقة عن الشيخ محمدو بن حبيب الرحمن

---

[35]- جاء في نظم المدافن لابن جنكِ:

والشيخ أحمدُ بن بابَيْجَ الهمام   زره على ذروة ريعة اللحام

وأجازه فيها، وكان أديبا ظريفا وله شعر محفوظ. وأمهما فاطمة بنت سيد محمد (أهل سيد محمد). وقبر محمد اسحاق عند آكويليل (آتكورت بوتلميت).

ومن آل بابيجه الشيخ محمدو بن محمد إسحاق، ويعرف اختصارا بالشيخ؛ أمه مريم بنت البربوشي من آل مولود من آل باركلل، وقبره ببئر السعادة؛ أخذ الطريقة القادرية الفاضلية عن الشيخ سيد محمد التاكنيتي و أجازه فيها، و ذاع صيته وكثر مريدوه في حياة شيخه؛ وفرح بظهوره ومقدمه إلى منطقة إكيدي علماء وشعراء من قومه ومن غيرهم؛ وكان ممن مدحه لمرابط محمد سالم بن ألما، والقاضي حامدْ بن بَبَّها، والعالم محمد بن حمَّينّ، والأديب المختار اسلامَ بن المختار بن عبدي.

II) - آل محنض بن يدن يعقوب

محنض له ابنان: يحيى والماح.

أ) - يحيى بن محنض

يكنى بيحيى صمب ومن أبنائه مهمات واسمه محنض، وكان من الفرسان البارزين في حرب شرببه، وأمه عائشة بنت عبد الله بن محنض بن يديمان، وذكر محمد اليدالي أنه قتل في وقعة وراء البحر.

ومن آل يحيى صمب، المختار المعروف بالمختار ان يحيى والتيشيتي. والتيشيتي ممن ذهبوا مع منير الدين بعد وقعة تنجمار إلى أرض البراكنة لمواصلة الجهاد، وقتل جلهم في وقعة تنيفظاظ؛ وأم التيشيتي خديجة بنت أحمدان الل اليعقوبي؛ ويرجح أن يكون صحبه إلى أرض البراكنة بعض أسرته؛ وعاد منهم إلى القبيلة بعد ذلك ابنه العيدي؛ و اعبيدن بن العيدي يعد من الفتيان وله شعر حساني محفوظ[36]، و كذلك ابنه سيدي.

---

[36] – من شعره الحساني يعني اطويَلْ وهو ماء قرب اللبوديَ جنوب المذرذره:

اطـــويـــل أطـــولك فـــدهـــورك   ما شـــين لك رد افـــلـــبـــلاد

يـــســـو حـــد إتـــم إزورك   امـــزرب بالـــمـــســـدَ معتـــاد

والمـــســـدَ والخـــيـــر إدورك   والحـــفـــظ امع زين أغـــباد

واذانـــك فـــيـــام افـــجـــورك   يا حـــاس لجـــواد العـــبـــادّ

الظيف الا بكصر شورك   والمال الا يكصر لك زاد

يركب كاع اتخط صـــورك   كـــد امـــنـــيـــن إكركر ينـــزاد

ومن المختارْ انْ يحيى، ألمين لَومَ (أمين الأمة)، أمه خدجَه مانَ بنت الحسن ان دوبك التونكلي؛ ومن ألمين لوم ابنه بولفالل وفيه عقب يحيى بن محنض، وأمه عائشة بنت الفالل بن أحمد شينان. ومن آل بولفالل انجاي بن بولفالل، أمه مريم بنت سيد الفالل بن ألمين بن أحمد شينان، وكان سمحا حليما، وله أقوال مأثورة في الحكم؛ وقيل إنه أول من دفن في لَبّوديَ. ومن آل بولفالل محمذ السالم (حَوَنَّاه) بن أحمدُّ بن سيدي وأمه امباركه بنت اعل ولد محمد من أولاد البوعليَه وقبره عند انواكل، وكان من أعيان القبيلة.

ب) - الماح بن محنض

الماح بن محنض أولاده خمسة: باب أحمد والمزضف وموسى وبوزروق واسمه محنض، وأحمد شينان وأمهم فاطمه بنت يدوك بن أبَنْ يدوك.

1) - باب أحمد بن الماح: ذكر والد في أنسابه أنه قُتل، أي في شرببه[37].

2) - المزضف، أو المصطفى، ويكنى المداح، له ابنه خليل الله، وأمه بنت الشرغي العزوني من أولاد السَّيَدْ بن هدٍّ بن احمد من دامان؛ وذكر والدْ في أنسابه أن "المصطفى كان حسن الصوت جدا، قلَّ من يسمع صوته إلا واستخفه الطرب وبدت منه الأريحية وربما غشي عليه."[38]

3)- موسى بن الماح: من أشهر ذريته ابنه مَحَنْتِ؛ ولمحنت المختار ومسكَه، ومن آل مَحَنْتِ اليدالي ومحمد فال؛ وكانوا ذوي علم وثروة، وهم أخوال بيوت عديدة من القبيلة؛ ثم قل عددهم وبقي منهم أهل محمد مختار بن أحمد يغْرَ وآل محمودن بن محمد فال (بي)

4) - بوزروق بن الماح: قبره عند بوتيشطايات (إكيدي)؛ له ابنه هادي، أمه كيبودَ بنت بحلاس (بوصادية)؛ ولِهادي أبولحَسْ، أمه تبوكيت بنت بلَّ ولد المختار اكد عثمان التونكلي، ولهادي ابنه سلمان، أمه امّنيانَ بنت باب أحمد ولد أخيار من أبناء الفغ حيبلل.

أ – أبولحس، له سيد أحمد، كان شهما عزيزا ذائع الصيت في قطره ودهره، وأمه ابْجنْكارْ (بجيم معقودة) بنت نختارُ بن أحمد شينان وقبره عند أغورط شمال شرقي إكيدي؛ وله محمذن وأم المومنين وأمهما فاطمة بنت ادْخيلَ بن المبارك بن

37- وهي عبارة كان محمد اليدالي يستعملها احترازا من "استشهد"، لما تعنيه الأخيرة من تكفير بني حسان في ذلك العهد، وهو ما لا يقول به اليدالي وتبعه والد.

38- والد، كتاب الأنساب – مخطوط بمكتبة آل باكا.

محمد بن الفغ ميتّحْنَ من أهل مودي مالك[39]، وكان محمذن من الفتيان، وانقطع معه عقب سيد أحمد من الرجال. أما أم المومنين، دفينة اللبوديَ، فهي أم امَّيَمَ بنت ابن عمر وابناء وبنات محمذن بن سلمان، واشتهرت بالسيادة والعبادة.

ومن أهل أبولحس محمد سهلَ بن محمودن بن أبولحس، أمه فاطمة بنت عبد الله ولد متيليَ ولد الفغ الماح، وكان ذا صلاح وجذب وله تلاميذ يهدون له. ومن أهل أبولحسْ أهل عبد القادر، وكانوا يتحلون بالجد وحسن الخلق، و فيهم عقب أبولحس.

ب - سلمان بن هادي: له محمذن والمزضف، أمهما فاطمَ بنت اسميِّن، رحالية ثم مَحَمِية، وكلاهما قارئ مجود؛ ويؤثر عن محمذن جوده وجذبه وكان محببا إلى الناس؛ وقبره عند الوزغة. ومن أبناء محمذن أحمدُ اشتهر بالسخاء وكان ثريا، وقال بعض الأدباء في سخائه مديحا محفوظا؛ وكانت زوجته مريمَ بنت محمذن بن أحمد بن سيدْ الفاللِّ تضاهيه في السخاء، ومثلهما شقيقه ألمين و زوجته بنت وهب بنت بابكر بن أحمد بن سيد الفالل، ولها شهرة بالكرم والتقوى والعبادة، ويحكى أن ألمين شهد لها في شيخوختهما بثلاثة صادات: الصبر والصلاة والصدقة. ولألمين أحمدُ ومحمد نفيس وأخواتهما؛ ومحمد بن محمذن بن سلمان، قبره عند اجدر لخظر، وله المختار وأحمد، وأمهما حاجة بنت أغلميت، وفيهم حفظ القرآن والكرم.

أما المزضف بن سلمان، فله الحفيد والمختار وأحمد، وأمهم كاكن بنت التاه بن محمذا، و كان فيهم الحفظ والثراء والإنفاق؛ ومن أبناء الحفيد حامد وكان قارئا، والمبارك وله شعر حساني محفوظ، وعبد الله، وأمهم أم الخير بنت محمذن بن سلمان؛ وللحفيد أيضا سيد المختار و زَينْ، و أمهما مريم بنت الشيخ محمد ولد ابن عمر.

والمختار بن المزضف له أبو بكر، وكان من أعيان القبيلة ومن ساستها، وأمه فاطمة بنت بابكر بن التاه بن محمذا، وقبره عند لمْلَيْدَ.

5) - أحمد شينان بن الماح:

---

[39]- ذكرها محمدّو بن البرا في نظمه لأنساب أهل مودي مالك عند كلامه على ادّْخيلَ بن المبارك:

وبنته الفتـــاة أيضا فاطمـــــــــــــــــــــــــهْ   حليلها سيدْ أحمدُ ما أكرمه
نجل الأغر المرتضى أوبلحسِ   من أهل بوزروق قوم حنسِ
فأنجبت له بأم المومنيـــــــــــنْ   أم عيال المرتضى بغير مين
محمذن سليل سلمانَ وقد   رمـــــى عـــــيــــــالـــــه في وقـــــــــــــد ؟

اشترك في حرب شرببه ومات بعدها، وقبره عند انْتِيمرْكايْ، وتسميه العامة "امرابط انتيمركاي"؛ وأبناؤه أربعة، أمهم امَّنْيانَ بنت متَّيْلِيَ بن سيد الفالل بن محنض بن ديمان[40]، وهم الفالل والشرَفْ ونختارُ والأمين.

أ) - الفالل بن أحمد شينان:

من مواليد 1096 هـ، كما تقدم، وكان من مشاهير زمانه وأهل السياسة والرئاسة فيه، وممن بذلوا الجهود في إعادة التئام تشمش وتوطيد حلفهم بعد شرببه؛ ومن ذلك أنه سعى في إصلاح ذات البين في خلاف شب بين محمد اليدالي بن المختار بن محم سعيد، ومحمد بن الفغ مينَّحن، وكانت وقعت بينهما وحشة سببها المباشر ميسم " اللَّفعَ"، وهي علامة الشيخ الفغ مينحن، ووضعها بعده اليدالي على إبله وكان أقرب تلاميذه إليه، فأنكرها عليه محمد بن الفغ مينحن وحصل على إثر ذلك خلاف نما وتفاقم، فمشى بينهما الفالل بن أحمد شينان ومعه طائفة؛ وتلك المسألة هي موضوع "رسالة اللفعَ" التي تتبع فيها اليدالي مراحل الخلاف معتذرا عن نفسه ومبينا موقفه؛ وأثنى فيها على مساعي الفالل وكان قرنه، ووصفه بأنه "**(...) من مبرزي العصر وهو ثقة صدوق معروف بالضبط**"؛[41] وقبره عند تينشيكل.

ومن أهل الفالل محمد كلْ بن محم بن الفالل وأمه مريم ترضَ بنت عمر ان هكار (هكارية)، ورث عزّ جده، وكان مرضيا عند الناس؛ وله بنات عديدات تفرقن في بطون القبيلة وجاراتها، فكان أهل محمد كل أخوال بيوت وأسر عديدة؛ وينال من خؤولتهم فيما يقال أشياء تدل على الفضل؛ ولمحمد كلْ أمَّيْنَّ، وأمه امَّامَّ بنت محمذا بن نختار، وقبره بتينشيكل وكان ذا فضل وصلاح ويروى عنه شعر فصيح.

ب) ـ الشرف بن أحمد شينان:

عقبه في إدوعل الكبلة منذ أجيال، وهم متآلفون ومتناسلون بصورة خاصة مع آل الشيخ مولود فال من آل الفغ موسى اليعقوبيين القاطنين عند تمبُيعْلِ في

---

[40]- **ذكرها بابكر بن إمام بن بتا اليدالي فى نظم لأنساب أولاد سيد الفاضل عند كلامه عن عيال متيليَ بن سيد الفالل من خديجة بنت باركلل بن يقبانلل بن ديمان:**

ثـــم لـــه مـــن بـــنـــت بـــاركـــلا   أخي الكرامات ابن يعقُبْ ان الاَّ

خَـيْـلـيـدٌ الـولىُّ و ابـنـتـانِ   أم بـنـي أحـمـدَ أي شـيـنـانِ

تدعى بأمَّنْيانَ والأخرى الشفا   تـدعى وهي أم آل المصطـفى

[41]- **محمد اليدالي، رسالة اللفعَ**

منطقة اركيز؛ ومنهم التاه بن اليعقوبي بن الشرف، وكان ذا شهرة، ولم تنصرم قط صلتهم ببني عمومتهم.

ج)- نختارُ بن أحمد شينان:

كان من أعيان المنطقة في زمانه، وقبره عند تَنْهمَّدْ في أفطوط الشرقي، وله ابنان هما عَمْ ألمين و محمذا، وأمهما تاشامِيت بنت هُكَرا من آل عبد الله بن محنض اكْدَذَّيمانْ.

_ عَمْ ألمين كان عالما و قاضيا، و له شعر محفوظ بعضه؛ و يقال إنه أول من تغزل بالشعر الفصيح في إكيدي[42].

_ محمذا له التاه وأبنُ عمر ووحبيب الله وباب ألمين و امامَّ وأمهم مريم بنت ألمين بن أحمد شينان؛ وأخوهم الأصغر اسويدي أمه فاطمة بنت سيد الفالل بن ألمين وكذلك شقيقه حمدي الذي لم يعقب؛ وقبر محمذا عند تينشيكل.

. التاه بن محمذا، اشتهر بالحلم والجزالة وبالسيادة والقيادة؛ كان مقيما عند بئر تينشيكل لا يبرحها؛ و مما يروى عنه أنه كان يقول "ليس في الترحال من خير للمرء سوى أن الناس يطلعون على عدد بناته وعلى الرث من أثاثه"، وكان ذا بنات؛ ونصحه طبيب بالذهاب إلى البادية والتعالج بلبن الإبل؛ فذهب في بادية و كان ذلك سبب دفنه عند لمليدَه؛ وكان له ابنان محمذن و بابكر، وانقطع عقبهما من الرجال.

. أبنُ عمر بن محمذا قبره عند "تن يخلف". وابنه محمد يعرف بالشيخ محمد بن ابن عمر، أمه أم المؤمنين بنت الفُظَيْل من آل ألفغ ألمين بن سيد الفالل[43]، وقبره عند اللبودية؛ عالم وشيخ صوفي أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ سيديا الكبير؛ و ذكر الباحث المؤرخ هارون بن باب بن الشيخ سيديا أنه:

"قدم على الشيخ سيديَ في السابعة عشرة من عمره وأمر معلما للقرآن ولعله الشيخ محمد الحسن بتجويده له ومعه الشيخ سيد محمد بن الشيخ سيديَ، ولما أجازهما

---

[42]- يروى له قوله لقينة بعد الارعواء:

يا بنت أحمدَ لولَ الله ينهاني عن حضرة اللهو، لولا نهينه الثاني
قلبَ الميب إلى مولاه محتسبا لكـــنــــت أول آت أو أنا الثـــــــاني

[43]- وكانت تلقب "بنت لعبيد"، ذكرها أحمد سالم بن بابكر بن إمام في كلامه عن عيال ميمونة بنت محمذن أغربظ بن ألمين بن محم سعيد، زوجة الفظيل بن بوبكر بن الفغ ألمين حيث قال:

وولدت بنتُ محمَّين اغربظْ لـــه ابنــــة العبيـــد ثم جـــــــــاربظ
وتان أيضا كانتا بلا امتـــــرا زوجيْ أبي المعالي وابن عمرا

أعطاه الشيخ سيديَ أمة ولم تزل تجري على ألسنة العامة والخاصة الكثير من الحكايات عن صلاح الشيخ محمد بن ابن عمر وذويه (...)؛ وقد بلغني أن أباه كان يقول لوالدته: أيتها الأمة[44] لا تتهاوني بابني فإنه ابن تسعة أولياء والعاشر أنا، وكان الشيخ محمد بن ابن عمر وجيها يهدي إليه أمراء العرب وملوك السودان..."

و مما أورد هارون بن باب في ترجمته له عازيا لأحمد سالم بن باكا:

"(...) أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ سيديَ وأجازه وأتحفه بجائزة يتحف بها أمثاله من المتصدرين وهي عمامة بيضاء وما يسميه العامة بالكلمز وهو أحمر وهذا عندهم شعار مشائخ التصوف وقد أدركت هذه التحفة عند ابنه مصونة للتبرك، وأما إجازته فقد قرأتها مكتوبة بخط الشيخ سيديَ في صحيفة في قالب هذه الصحيفة وقد أثنى عليه فيها غاية الثناء بأعذب ألفاظ وأبلغ معان يستدل قارئها على أن صاحبها جدير بما أثني عليه به المثنون، وقد نص فيها الشيخ سيديَ أن الشيخ محمد ابن عمر حوى ما عنده من علمي الحقيقة والشريعة..."

و يضيف هارون في ترجمته عازيا لمحمد بن محمذن بن الحسن بن عبد الله:

"الشيخ محمد بن أبن عمر(...) المجلسي نسبا الشمشوي وطنا، مريد الشيخ سيديّ الكبير، تضلع من بحر عرفانه وكان رحمه الله تقيا نقيا عابدا حافظا للقرآن مجودا له يتلوه آناء الليل وأطراف النهار وكانت خدمته لشيخه نقل الكتب ويروى أنه قال لشيخه إن الكتاب الفلاني كمل نقله وقال له الشيخ "حتَّ أنت اكملت".

توفي سنة 1311 ه وأرخ لوفاته بابكر بن محمذ بن احجاب الفاضلي في حولياته:

غزوة وازان بعام شيJJرق فكان فيه سِلْمُ بعض الفـــــرق
وأعمر السالم ذو الأتباع في قابل مات بلا نــــــزاع
قبيله، والمنتمي لابن عمر إنسان عين البدوي وذي حضر

وابنه سيد المختار يلقب خطري وبها يعرف؛ أمه الصغرى بنت محمذن بن سلمان، وقبره عند اللبوديه؛ أخذ الطريقة القادرية عن والده، وكان من ساسة القبيلة.

---

[44]– لعلها إشارة إلى لقبها، وقد أدركنا بعض سمياتها يُدعين به.

• وحبيب الله بن محمذا قبره عند أغورَطْ شمال شرقي إكيدي؛ وله بنون أمهم مريم بنت أحمد بن متيلي بن الفغ الماح؛ منهم ألمين و يعرف بالشيخ ألمين، وقبره عند تينشيكل؛ عالم و شيخ صوفي اشتهر بالصلاح والكرم؛ وقد ترجم له هارون بن باب بن الشيخ سيديَ في موسوعته ترجمة مفصلة عازيا إلى مصادر متعددة؛ و مما ذكر أنه:

"كان تقيا نقيا عابدا وذا جاه؛ وخدمته لشيخه أنه لا يأتيهم أحد من بني حسان أو يأخذ لهم شيئا أو لعيالهم إلا وبعث إليه الشيخ سيديّ الشيخ الأمين ولم يرجع خائبا قط."

و مما أورد هارون في ترجمته عازيا لأحمد سالم بن باكا أنه :

"كان حسن الخَلق والخُلق أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ سيديَ وقد أدركته وقد أنشدني قطعة يخاطب بها شيخه كأنه يستعجل منه الإجازة، و لم يبق في حفظي منها إلا القليل وهو:

فأوْبِي صِفْرَ كف يا عِمادِي و يا غوْث الوجود ويا سِدَادِي
كئيبا خائبا حلف الجوى مسـلما بيـن الأقـارب والأعـادي
إذًا بَسْلٌ عليك وأنت سمْحٌ جــوادٌ مــن جواد مــن جــواد

كما لم يبق في حفظي من رد الشيخ سيديَّ عليه إلا بيتا واحدا وهو:

ألا فَـثِقَـنْ بأنَّك في ازدياد وأنك سيْ تـُظـْفـَرُ بالمُراد

(...) وكان الشيخ ألمين رحمه الله تعالى عابدا مستقيما على السنة لا يرى إلا مصليا أو ذاكرا أو آمرا بمعروف شرعا أو طبعا أو ناهيا عن منكر كذلك، وكان سيدا غير مدافَع لم يزل سائس أمر قبيلته ذابًّا عن حريمها حاثا لها على معالي الأمور من كل ما يكسبها مجدا حتى توفي عن نحو ثلاث وتسعين سنة عام 1342 هـ."

وذكر المختار بن حامدن أن **"جل خدمته للشيخ كان في الوفادة على الأمراء لجماله وعلمه وحلمه وتؤدته. فكان الأمراء يكرمونه ويهدون له. أهدى إليه بكار بن اسويد أحمد أمير تگانت أمة وغنما بيضا فأعطى الغنم لبعض أقاربه. وكان الشيخ الأمين كثير النوافل والذكر أمارا بالمعروف، نهاء عن المنكر."**

وتروى عن الشيخ ألمين قصص في الصلاح، أورد بعضها سيد أحمد بن أسمه في كتابه "ذات ألواح ودسر"، و استطرد بعضها أحمد سالم بن باكا و هارون بن الشيخ سيديا.

و من آل حيب الله امْبَيريكْ بن حبيب الله؛ كان من أعيان القبيلة وبلغائها، وقبره عند امبَنْبَ في إكيدي.

و من آل حبيب الله بن محمذا عبد الرحمن بن أحمدو بن حبيب الله؛ أمه ميمونَه بنت عبدي بن أحمد بن متَّيْلِيَ بن الفغ الماح؛ كان قارئا وله ذكر بالعلم والأخلاق، وقبره عند تينشيكل.

ومنهم عبد الله بن محمذن بن حبيب الله؛ أمه فاطمة بنت أبن عمر؛ وكان من القراء؛ ومنه محمد اليدالي حافظ ومدرس للقرآن، أمه ميمونة بنت أحمدُّ بن كامل وقبره عند اللبوديَ.

. اسويدي بن محمذا اسمه سيد الفالل، ويعرف باسويدي؛ قبره عند اثويرجَ شمال برجيمات (إينشيري)، وأبناؤه ثمانية أمهم امَّامِّينْ بنت اليدالي بن المختار بن محنتِ، قيل حفظوا القرآن كلهم، ويؤثر عنهم الإباء والنجدة ومؤازرة الضعيف، والمعقبون منهم بابكر والمختار و أبنُ و حبيب؛ وبابكر هو أكبرهم، و قبره عند أكدرنيت؛ كان من وجوه القبيلة في زمنه وكان عزيزا مهابا؛ وأبناؤه أمهم اعْزيزَ بنت اغْلميتْ بن امَّا؛ منهم ألمين، كان من ساسة القبيلة وكان ثريا حسن الخلق منفقا، يتجمع في حيه ضعاف القبيلة وغيرهم، وقبره عند اللبوديَ.

والمختار بن اسويدي قيل خاض سبع خصامات شرعية كلها نصرة لمستضعف مظلوم وكسبها جميعا، وقبره عند آوليَّك دِكيْنَ؛ وابناء المختار ثلاثة: محمد امبارك، أمه مريم بنت الكوري بن احميد بن الجواد، وقبره عند يَرْكَبْ في منطقة الخط، تروى عنه قصص في رباطة الجأش؛ وأحمدو، أمه بنت وهب بنت محمذن بن التاه، وقبره مع أبيه، تغرب زمنا لطلب العلم عند "اهل الخظره واهل الصفره" وله شعر حساني محفوظ بعضه؛ وشقيقه أحمد سالم، قبره عند اللبوديَ، كان شهما هماما.

وحبيب بن اسويدي من القراء، ويقال بأنه كان يحفظ مختصر الشيخ خليل عن ظهر غيب من "يقول" إلى "فلا إشكال" دون تلعثم.

و أبنُ بن اسويدي كان سمحا مستقيما؛ وابنه أحمد حامد، أمه ديجات بنت الحميدي، كان أديبا ذربا، توفي مبكرا ودفن عند سَكَّامْ؛ وابنه محمد، يعد من الفتيان والبلغاء في المنطقة وله شعر حساني محفوظ بعضه وأمه عيشَ ملَّلْ بنت ابراهيم ولد اعليويكَ من اهل آكمتار بن دمان، وقبره عند اللبوديَ.

ومنهم أحمدُّ امبيريك بن محمد بن اسويدي، أمه ليلَ بنت محمذن ولد المختار وقبره عند اللبوديَ. عرف بالشهامة والمروءة وكان سندا للضعاف في العسر واليسر، وكذلك زوجته امباركه اعلينَ بنت بابكر بن اسويدي، وهي ايضا أم امبيريك بن لسياد بن أحمدُّ بن سيد بن بولفالل.

د) - ألَمِينْ بن أحمد شينان :

كان قارئا، سيدا، عزيزا، ذائع الصيت، وقبره عند بئر السعادة؛ وله ابنان: سيد الفالل والماقور ويكنى امَّا وعرف بها، وأمهما مانَ بنت ميلود بن الفالل بن الكوري بن سيد الفالل[45]. ولألمين أيضا غديجة وهي أم آل بابُّو من أولاد بانعمر (إداب لحسن)؛

ولسيد الفالل بن ألمين أحمد؛ أمه ابْنَدْ بنت عُبيدِ (دكجية) وقبره عند اكْدَرْنِيتْ (إكيدي)؛ له من الأبناء عدة، أمهم آمنة بنت فاظلي؛ منهم محمذن (المكني الناه) كان قطب رحاهم؛ ومن آل أحمد بن سيد الفالل بلَّيْهِ بن امبيريك بن أحمد، كان من الفتيان وله شعر حساني محفوظ؛ ومنهم امخيطير بن أحمد، وقبره عند انتوفكت، ومنه ابنه محمد عبد الله بن امخيطير، أمه محجوبه بنت اتكيرير (أولاد البوعلية) وتؤثر عنه القوة الفائقة والأريحية وله حظ من العلم، وفيه عقب سيد الفالل بن ألمين وقبره عند انتوطفين شرقي بوتلميت؛ ويوصف آل أحمد بن سيد الفالل بالتزاويت، وكان من دأبهم الإحسان إلى الناس والمثابرة على تلاوة القرآن. وهم أخوال بيوت عديدة.

ومن آل ألمين،امَّا بن ألمين؛ له اغْلميتْ، أمه ماثموتْ بنت المختار بن محنت، وقبره عند امبَنْبَ في إكيدي؛ كان شامخ العزة، سامي الهمة، رزينا، حليما؛ ومن كلامه ما سار في الناس أمثلة في الأنفة؛ كان ثريا منفقا، ويقال بأنه ألف من البقر؛ ومن أغلميت ابنه محمذن، دفين اكدرنيت، وابنه المختار، أمه مريم بنت المزضف بن سلمان، كان عالما وقارئا، ويؤثر عنه الزهد والورع؛ وقبره عند اشليحيه في إينشيري.

ومن ابناء امَّا، محمذن، شقيق أغلميت، له محمد فال، عرفت عنه القوة الفائقة، وابنه أحمد سالم، كان حافظا وتوفي معمرا سنة 1970 م.

ومن امَّا بن ألمين، سيدِ بن امَّا، أمه اخديجَ بنت أعمر بن تَوْجَ من آل المختار بن دمان (أهل آكمتار)؛ اشتهر بالاستقامة وحسن الخلق وكان سيدا عزيزا نبيلا؛ أقام أربعين سنة عند اعْكيْلت الوَزْغَة لا يبرحها حتى دفن بها.

ومن سيد بن امَّا محمذن فال ويكنى آلاَّ، وأمه مريم بنت المختار صمب بن حمَّيْدنَّا بن ألمين بن مودي مالك، كان أريحيا وفيه جذب مقبول عند الناس، وقبره

---

[45]- ذكرها بابكر بن إمام في نظمه لأنساب أولاد سيد الفالل عند كلامه على عيال الفالل بن الكوري:

أما شقيقتا حرودٍ فهـــــــما (لكننى عجلتُ عن سماهـــــما)
أم بنى الأمين نجل أحمدا شينانَ والأخرى لها زوج غدا
محمدُ بنُ الفـــغ المختــــــــارِ بابُ التقى الحبرِ ذي الأســـرار

عند أكدرنيت؛ وأبناؤه أمهم فاطمَّ بنت عبدي بن أحمد بن متيليَ؛ منهم خطاري واسمه المختار، كان من الفتيان؛ ومنهم سيد ألمين ويؤثر عنه حسن الصورة والسخاء. ومنهم عبد الكريم، قبره باللبودية، وكان من ساسة القبيلة ومن مشاهيرها، توفي معمرا سنة 1958 م؛ ومنهم أحمد فال، كان ثريا، وقبره عند الوزغه، وله ألمين السالم، كان من الفتيان ودفن مع أبيه.

ولسيدي بن امَّا المختار، ويكنى باكا، وأمه ايضا مريم بنت المختار صمب بن حمَّيْدنَّا بن ألمين بن مودي مالك، يؤثر عنه الإباء والأنفة، وكان من مريدي الطريقة القادرية، أخذها عن الشيخ أحمدو بن اسليمان؛ وقبره عند بُتَيْشُطايتْ كِيوَ.

و لسيدي بن امَّا محمد محمود ويكنى مَمَّاهْ، أمه ميمونة بنت محمد فال بن المختار بن مَحنْتِ، وقبره باللبوديَ؛ كان ثريا ومنفقا ومتحليا بالأخلاق الحميدة، وكان من أهل الكشف؛ وله أحمدُّ يحظيه دفين اللبوديَ وامبيريك دفين آوليَّك دِكَيْنَ، وأمهما امَّتَنْ بنت أحمدُّ بن كامل؛ وفي بيتهم حفظ القرآن والانفاق والعناية بشأن القبيلة. وشقيقا محمد محمود، نعمَ وأحمدو، كانا سيدين جوادين؛ وعبد الرحمن بن نعمَ كان عالما، وأمه مريمَ بنت محمذن بن سيدي بن بولفالل.

ومن آل سيدي بن امّا محمذن بن المختار؛ أمه فاطمة بنت باركَالله بن ألمين فال من أسرة قديمة في عداد إدابهم[46]، و قبره عند الصدريات الخظر؛ كان عالي الهمة راجح العقل مقدما في الطريقة القادرية.

ومنهم ابنه أحمد سالم ويكنَّى بكنية جده (باكا) ويعرف بها؛ أمه بنت النبي بنت اليدالي بن محمد بن محمذن بن محم بن الفغ الماح؛ توفي سنة 1401هـ ودفن عند بئر السعادة؛ وضبط الأديب محمد ولد أحمد سالم ولد محمد امبارك ولد اسليمان (الديماني) مقدار عمره وتاريخ وفاته ومكان ضريحه بقوله:

عاش "مليا" من علوم فاخره ... ورجل الدنيا وأحرى الآخرة

أحمد سالم وصاف وشتا ... في المكرمات وقضى عام "شتا"

يسير هونا قاصد السعاده ... له بها الحسنى مع الزياده

ورثاه جمع من الأدباء والشعراء وتباروا في رسم ملامح شخصيته؛ وكان ممن رثاه القاضي الأديب محمد سالم بن عدود، ومن مرثيته:

---

[46]- ولها خؤولة في إدودن يقب، فجدتها لأبيها عمة أبولحس بن هادي بن بوزروق

وذاك أحمـــدُنــا سعـــيا وأسلمُـــــنا عرضا ومن لو هززنا عضبه انصلتا

ومـن إذا قـــال فينا كـــان أبـلـغـــــنا وكـان أحـزمـــــنا رأيـا إذا صمــــــــــتا

ومن تسامى عن الأقران وانطلقت به الجياد إلى الغايات ما الـــتـفــــتا

ومن لو اندفـــع المثنـــي يعــــدد ما يحــوي من المكرمات الغر ما سكتا

ورثاه الأديب الموسوعي المختار بن حامدن بقصيدة منها:

والشيخ أحمدنـا سعيا وأسلمنا من أيما وسخ في العرض أو درن (...)

وفي تقى ونــقى وفي نــدى وجـــدى وفي كـذا وكـذا من مظهر حســـن

و رثاه الشاعر محمدُّو بن العالم بقصيدة منها :

ولا أزكِّي عـــلى الرحــمــــن من أحـــــــدٍ لكـــن أُخَبِّر عـــما للعـــيون بـــــدا

فلست أعرف في ذا القطر من أحد كمثــل بَاكّا فلـم أنعت به أحــــدا

ذاك الفـــتى كامــــل في كل منــقبــــــة كل الكمال بذا قد كان منفردا (...)

هــــذي شهـــادة من يرجـــو لها بغـــــدٍ تأدية ومعي جـــم من الشـــهــــــدا

و من بديع المبالغة قوله:

أقـــام دهـــرا بظهـــر الأرض يعـمــــره فـــتــاق بـــاطنهـــا شوقـــا لـــه فشـــــدا:

"يا عامرا ظهرها عطفا على كلف قد طالما حنَّ يرجـــو زورة السعـــــــدا"

ثـــم استـجاب لـــه والله يرحـــمـــــه وكم أجاب لذي الحاجات قبل ندا

ورثاه الأديب الشاعر المختار بن الحسن بقصيدة منها:

وكل فن إذا أبدى جـــواهـــــره حسِـــبته خصَّــه بعمـــــره القــــهــــمُ

يحل كل عويص في مذاكرة ويجعل الصعب سهلا وهو يبتسم

و قال الشاعر الأديب أحمدٌ بن عبد القادر من قصيدة:

تُعطر ذكراه وتدني عهوده
دموعُ يراع موجع القلب هائم
تَرغْرع منساقا لوقع صريره يرى فيه والقرطاسَ خير منادم
تحاسد فيه موته وحياته
فلا هو مفقودٌ ولا هو بقائم
وما مات من بالعلم والصدق والندى بنى لِذرى العلياء أقوى الدعائم
وما لحقته سبة في حياته
ولم يُستلب فضلا بفضل مزاحم

و قال العميد محمد فال بن البناني من قصيدة:

فأحمدُ سالمٌ بحرٌ محيط إذا في العلم ناظره البحور
يُوجِّهُهُمْ ويُبدعُ في هدوء إلى نهج الصواب لهم يدير
بأخلاق مهذبة وعزم وصيت قد تناقله الأثير

و قال الشاعر الكاتب محمد فال بن عبد اللطيف من قصيدة:
ويفكُّ الصعب المُعمّى بفهم كان سهلا عليه فك المعمى
وإذا قال في المجامع قولا أسمع الحاضرين بكما وصما

وقال الأديب والإعلامي البارز محمذن باب ولد الفغ عبد الله:

أرى عيني تودع للفقيد عميد إكيدِ بالدمع المديد
أيا عيني هبي دمعا غزيرا يعبر عن مدى حزني الشديد
ومنها:
فعلم الفقه قد أضحى جريحا وأمسى النحو في وجع شديد
تواريخ القبائل والأراضي وأنساب القريب أو البعيد
معالمها انمحت وعفت جميعا وقد دفنت لدى البئر السعيد
أيا ترُوزُ صبرا وصبرا يا زوايا وصبرا يا تشمش ويا إكيدي

وكان من أبعاد شخصيته بعدٌ تصوفيٌ حاضر في مسلكياته وفي خلفيات اهتماماته؛ أخذ الطريقة الشاذلية عن صديقه وشيخه محمد سالم بن المختار بن ألمَّا، وأجازه فيها وقت أخذه لها؛ ومن آثاره تأليف في تاريخ إمارة الترارزة يعتبر مرجعا من حيث سعة الاطلاع والالتزام بالموضوعية.

ومن آل باكا محمد بن أحمد سالم، أمه خدجَ بنت محمد بن حامدين، وقبره عند بئر السعادة؛ توفي سنة 1417هـ -1997م عن عمر يناهز 58 سنة؛ نبغ مبكرا وتفتقت مواهبه في فنون شتى، منها علوم القرآن والأدب والبلاغة، واشتهر وهو يافع بالسخاء[47] وسرعة البديهة؛ يعد مؤسس مدرسة تجديدية في الشعر الحساني؛ ويتميز إنتاجه بكون قوة المعاني فيه تطغى على متطلبات القوالب دونما إخلال بها؛ وقد أثار أسلوبه غبطة معاصريه من الشباب المتأدبين، فكانوا بين مقتد به ومقتبس منه؛ وكان في صغره ميالا إلى مجالسة أكابر العلماء والأدباء وإلى مصاحبتهم حتى كأنه من أقرانهم؛ ومن ذلك أنه كان، وهو شاب حديث السن، وثيق الصلة بأكابر من أمثال محمد عالي بن عدود والمختار بن حامدن والمختار بن الميداح؛ ثم اتجه تلقاء الحقيقة وجال في الأمصار باحثا مستكشفا، وأخذ الطريقة التيجانية الإبراهيمية ونال التقديم فيها. رثاه الشعراء بقصائد فصحى وحسانية جلها محفوظ،، ومنها لجمال بن محمد عبد الله بن الحسن :

لغنَ مسكين إيتم وابْكمْ ألمروَ بكمت كالــــت كـــم
وحْكيم العهد ابكم ويتم ويتم وابكم كبر المعـــــنَ
ويْتَمْ وابكم من ذوك أطم عزّتـــن نحـــنَ مـــاهْ اكـــن
وارحم محمد يا الرحيـــــم امنين إيتم وابكم لغن
ألمـــرو والمعـــــن واحـكـيــــــم العـــهـــد
أعـــزتن نحــــن

و لمحمد بن أحمد بن الميداح :

الـــرحـــم هـــي والـــغـــفـــران لمحمـــــد
يـــالله لـكـــان
واده فـــبـــاش إرَ مـــكـــــــــان فجـــَّنَ ّمـــــا دونُ
حـــــزَّ
أكان أديب أكيف الفتيان فضلْ أحلمْ أعلمْ أمز
أبـــارك يـــل فـــهلُ لعـــيـــــان فـــرْ إلـــيـــن إكـــول
يــــز
وامعـــزِّ ظرْك أولاد احمـــد من دمان فموتْ العز
وأوْلَدادمْ لخـــــــرَ مـــحـــد إدودنـــيـــقـــب
تُـــعـــــز

---

[47]- و مما قيل في سخائه وهو حديث السن شعر حساني للفنان الأديب المختار بن الميداح يقول في آخره:

والمَعْطَ ما يسْتَحْثلْ فيهْ كافيهْ الِّ يَعْطِ شَيْنُونْ *
شينون اثْرُ وَصْفُ يَعْطيهْ اتْلَ كُونْ أمْنادمْ مَجنُونْ

* جمل نجيب كان أهداه إياه

و ممن رثاه بالفصحى الأديب لمرابط بن محمد سالم من قصيدة:

يا عزيزا على النفــوس وبحــــرا زاخرا بالعلوم يا ابن الأجـــــلا
يا فقيد الدين الحنيف وداعا إن فيـــنـــا لــكــم لعهـــــدا وإلا
نم قـريـــرا فقـد جنيــت ثـمـــارا ضاق عنها سواك ذرعا وكلا
سوف تبــقى مخلدا في ثنـايــــا نفس عـن حبيبـها لن تسلى
نم قريرا فسوف تبقى سطـور خالـــــدات تعـيد عهدا تـــولى

و لأحد آخر من عائلته في رثائه:

رمى الدهـر بالسهـم المصيب المســدد فأودى بصبري وانبـرى بتجلـــــدي
أصاب الفريد القطب شيخي وسيدي أخي وأبي عمي وخـــالي...محمـــــدي
فأمســـيــت من بَعـد الرزيـــــة والـــهـــــا وحيدا ومن حولي جماهير عودي
ويـــزجـــرني أولـــو النـــهي غيـــر أنــــــــني متى أزجر الدمع المحشرج يـــزدد (...)

إلى أن يقول:

تواسي يداه الناس في العدم والغنى وفي الخطب يلفى مسندا أي مسند
ومـــا قـــال لا، كلا، لصاحـــب حاجـــة وكـــم قـــالهـــا في ذكـــره بالتـــشـــهـــد
ونـــال مـــن المــولى مـــواهــب جــمـــــــة فجـــاء أخـــا علـــم وزهـد وســـــؤدد
وشـــيــد مجـــدا شامخا غير مكتــف بـــبـــرج من المـــجـــد التلـــيد مشـــيـــد

آل أبي

آل أبِي بن أنحوي، من آل أحمد شينان بالتعصب والمساكنة والخؤولة، وفيهم المروءة والندى؛ قدم جدهم أحمد بن أبي (حبيب) بن أنحوي على إدو يدن يعقوب وتحالف معهم بمقتضى وثيقة بخط القاضي محمذن بن أحمد بن العاقل محررة على طلب من أحمد بن أبي والتاه بن محمذا وبمحضر منهما، كما جاء في نص الوثيقة؛ فلأحمد بابكر والفالل وأمهما خديجة بنت عال بن كَيْنْدَ بن أغلفاليت، من بيت علم وصلاح منقرض من آل يحيى بن محنض؛ ولبابكر أحمد سالم وأمه مريم بنت محمودا ولد أبولحس وأم عياله شَةُ بنت محمذن فال بن سيد بن امَّا؛ أما الفالل بن أحمد بن أبي فله أحمد وبابكر ومحمدٌ وعمر وأحمدو، وأمهم مريم بنت

امبيريك بن أحمد بن سيد الفالل، وأخوهم محمد فال أمه فُطيْمن بنت افَّا بن بُدَّ؛ وللفالل بن أحمد بن أبي شهرة بالصلاح، وقبره عند اجدر لخظر؛ وكان أحمد سالم بن بابكر من رجال القبيلة وفي ذريته البذل والسؤدد، وقبره في منطقة اندر بالسنغال.

آل افا

ومن إدو يدن يعقوب بمقتضى الاندماج القديم والخؤولات، آل افَّا بن الفالل بن بُدَّ؛ لهم جذور عريقة في القبيلة وفي إكيدي؛ وينسب النسابون جدهم إلى قبيلة إدكتَمَظِ التاريخية؛ و قد أشار إلى ذلك محمدٌ بن البرا (الفاضلي) في بعض أنظامه للأنساب بقوله:

وأهلُ أفَّا حيّهم ذوُو ميئه قبيلة في الغرب نعمها فيئه؛

ومنهم أحمد وعبد الله ابنا افا، ولأحمد محمذن وأم بنيه ميمونة بنت محمد كل بن الفالل بن أحمد شينان .وفيهم حفظ القرآن و دماثة الأخلاق.

وفي عداد آل افا بمقتضى الخؤولة والمساكنة آل ألمين امبار، ومنهم أحمدٌ سالم، ويكنى بابشَّا، بن محمذن بن محنض بن ألمين امبار وأمه فطيمن بنت افا بن بد، وهي ايضا أم محمد فال بن الفالل بن أبي، كما تقدم، وكان أحمدو سالم ذا خلق ورزانة وله حظ من العلم وأم عياله آمنة بنت سهلَ بن ابن حنبل.

خامسا: الخؤولات والمصاهرات

بدأت علاقات المصاهرة والخؤولات المتبادلة بين بني يدن يعقوب ومجموعات تشمش مع مقدم محمد يدن يعقوب عليهم، ثم استمرت واتسعت حتى أصبحت شبكة معقدة يصعب تتبع جميع خيوطها.

وإذا كانت تلك الأواصر شملت قبائل تشمش كلها وتكررت مع كل بطن من بطونها، فإنها كانت أكثر كثافة واستمرارا مع بعض المجموعات مقارنة مع البعض الآخر؛ و قد يكون أصل ذلك أن ابنيْ يدن يعقوب تزوجا في قبيلتين مختلفتين حيث تزوج يحيى بالخالة بنت هنض ألألفغية، و تزوج محنض تَدَّر بنت همذ فضج التونكلية، ثم تزوج أبناء كل منهما وأحفاده في قبيلة أخواله، فأصبحوا

جزءا منها بمقتضى أواصر القربى المتجددة المتواصلة والمجاورة المستمرة؛ ومن هذا المنظور يتضح ما كان مألوفا من نسبة آل محنض إلى بني ديمان و آل الفغ الماح إلى الألفغيين.

و مع ذلك فإن المصاهرات والخؤولات بين فرعي يدن يعقوب المقيمين في منطقة إكيدي ظلت مستمرة ولم تتوقف قط، بل إنها كانت تزداد باطراد مواكب لنمو المجموعتين.

وقد تواصل الاختلاط بين آل محنض والتونكليين، وبين آل الفغ الماح والألفغيين، وبين آل محنض وآل الفغ الماح، واستمر ذلك حقبا من الزمن وكانت له نتائج ملحوظة، منها أن بني يدن يعقوب صاروا مع مرور الأجيال بمثابة الجسر الواصل بين المجموعات من ناحية العلاقات البشرية؛ ومنها كذلك أنهم أصبحوا يشكلون من ناحية النسب والموروث الثقافي نقطة تقاطع ومجموعة وسطا ومُركّزا تنسجم فيه وتنصهر مختلف مكونات المنظومة الشمشوية مع النواة المجلسية الأصلية (راجع الرسوم البيانية).

ومما يتجسد فيه ذلك أنه يندر أن يوجد في إدو يدن يعقوب الحاليين فرد لا يكون حفيدا لكل من الكوري و الفغ ألمين و المزضف و متيليَ أبناء سيد الفالل بن محنض بن ديمان، و باركلل وباب أحمد وعبد الله أبناء محنض بن ديمان، والحسن دوبك والمختار أكذ عثمان التونكليين، والفغ مينحن والفغ أوبك وباهنّينَ المندمجين في أولاد ديمان، ومحمد اليدالي والفغ المختار بابُ اليداجيين، وباركلل بن أحمد بازيد والمختار بن الفغ موسى اليعقوبيين، وحبيب الله نَ المختار وعبد الله بن حبَّين والفغ مصر الألفغيين، علما بأن هذه الخؤولات منها ما هو مباشر وما هو بواسطة. ويشار إلى أن هذه الميزة خاصة بإدو يدن يعقوب ولا تلفى في غيرهم. ويجدر التنبيه إلى أنه يندر كذلك وجود فرد من أفراد المجموعات الشمشوية القاطنة بإكيدي لا تكون له في إدودن يقب خؤولة أو خؤولات متعددة؛ و تعزى إلى آل العاقل مقولة مأثورة بهذا الشأن، و هي أن "من لا تكون له خؤولة في آل محنض بن يدن يعقوب، فإنه لا يعد عريقا في إكيدي".

و إذا كانت علاقات المصاهرة والخؤولة المتصلة بإدودن يقب معروفة ومحفوظة في مجملها، فإن بعضها اختفى واندثر بمفعول القدم أو جراء انقطاع النسل أو الهجرة إلى إقليم نائ أو الاندماج في كيان آخر، أو ضعف ذاكرة العقب...

و كان مما ساعد في حفظ هذه الشبكة المعقدة أن النسابين و المؤلفين في الفترات المتتالية فصلوها ودونوها نثرا ونظما، فانتشلوها بذلك من الاندثار

والضياع في غياهب النسيان؛ ومن أشهر من يعود لهم الفضل في ذلك محمد والد بن المصطفى بن خالنا بن الفالل الأبهمي، و محمدُ بن البرا بن بَكِّ الفاضلي، و بابكر بن إمام اليدالي، على أن التقاليد المروية يبقى لها النصيب الأوفر في حفظ كل هذه الخؤولات، و خاصة منها ما هو متعلق بالأجيال غير الموغلة في القدم. ويمكن تلخيص ما هو محفوظ من علاقات الخؤولة بين إدودن يقب والمجموعات الشمشوية الأخرى في الجداول والرسوم البيانية الملحقة.

ملحق 1: علاقات الخؤولة بين إدودن يقب والمجموعات الشمشوية الأخرى

1) ـ خؤولات بني يدن يعقوب في المجموعات الشمشوية

_ في حلف بني ديمان:

الأمهات	عشائرهن	عيالهن
تَدَر بنت همذ فضج	تونكلية إبراهيمية	محنض بن يدن يعقوب
مريم بنت همذ فضج	تونكلية إبراهيمية	أبناء محنض بن يدن يعقوب
فاظيمه بنت يدوك بن أبنْ يدوك	دكجية	أبناء الماح بن محنض
امّنيانَ بنت متيليَ بن سيد الفالل	فاضلية	أبناء أحمد شينان بن الماح
.....	هكارية	محمد كل بن محم بن الفالل بن أحمد شينان
مريم ترْضَ بنت آعمر ان	هكارية	محم بن الفالل بن أحمد شينان
تاشميّتْ بنت هكارا	آل عبد الله بن محنض اكذ دّيمان	أبناء نختار بن أحمد شينان و إحدى بناته (أبجنكار)

مومنينَ بنت والد بن محم بن الفغ الأمين	فاضلية	غدجانّ و ازّبارَ و مريم بنات نختار بن أحمد شينان
خدجَ مانَ بنت الحسن دوبك	آل اكد الحس	الأمين لومَ بن المختار بن يحيى صمب بن محنض
مانَ بنت ميلود بن الفالل بن الكوري	فاضلية	أبناء الأمين بن أحمد شينان
تَبُوكِيتْ بنت بلَّ بن المختار أكد عثمان	أبهمية	أبولحس بن هادِ بن بوزروق
فاطم بنت أحمدَّ	دكجية وطنا	أبناء المزضف بن متيليَ، ما عدا محمذن
غديجَ بنت فوك	فاضلية	محمد بن محمذن بن محم بن الفغ الماح
خيرات بنت المزضف بن محمذ	إدينذَ هنضْ	أولاد مسكَ بن مَحَنتِ بن موسى بن الماح بن محنض
هند بنت انجبنان	أولاد بوميجه	أبنتا مكج بن المزضف بن متيلي
فاطمة بنت محمد بن عمٍّ	دكجية	أبناء شلل بن المزضف
المعلومه بنت محمذن بن ألمين[48]	فاضلية	عائشة بنت أبن عمر بن محمذا
أم المومنين بنت الفُظيل (بنت لعبيد)[49]	فاضلية	عيال ابن عمر بن محمذا سوى عائشة
مريم بنت محمذن بن حرود بن ميلود بن الفالل بن الكوري[50]	فاضلية	صفية بنت التاه بن محمذا
فاطمة بنت باركالله بن ألمين فال	أبهمية وطنا	أبناء المختار بن سيدي بن امَّا (باكا)
مانونَ بنت سيدي بن أيتاب بن حبلل بن الفغ ألمين[51]	فاضلية	أبناء محمد بن محمذن بن محم بن الفغ الماح

[48] – يقول بابكر بن إمام في أنسابه لأولاد سيد الفالل:

ولمحمذن من الســـــراج ذات المحاسن والابتهــــــــــاج

سليلة الأمين نجل امَّا جيمُ بنـــات وبنيـــــــن ينـــــمى

إلى أن يقول:

فبنته معلومَ لابن عمرا نجل محمذا ابنةٌ منها ترى

[49]- سبق ذكرها في الهامش 43.

[50]- جاء في نظم بابكر بن إمام لأنساب بني سيد الفالل، في كلامه على مريم بنت محمذن بن حارود:

وولدت صفىَ بنتَ اتّاه نجل محمذا الأبى الداهى

[51] - من نفس المصدر:

فاطمة على الذي عنهم أتى قد أنجبت لنجل أيتـــاب الفتى

سيد بمانونَ ومانونَ أتـــــــــــت بالسيد اليدالي في الذي ثبت

نجل محـــــم سليـــــل الفغــــــــــا الماح مع جيم بنات تبتـــــــــغى

مريم بنت المختار صمب بن حميدنا بن ألمين بن مودي مالك[52]	آل مودي مالك	عيال سيد بن امًّا، ما عدا أبناء ميمونة الثلاثة
أم المومنين بنت أحمد شللَّ	يدالية	أحمدٌ بن محمد فال بن عبد القادر بن محمودن بن أبو الحس بن هادي بن بوزروق
امنيحَ بنت احبيب بن اسويلم بن الامين بن عبدى[53]	آل مودي مالك	بعض عيال سيلوم بن بابكر بن اسويدي

_ في الألفغيين

الأمهات	عشائرهن	عيالهن
مريم بنت حيبلل بن عمر بن أحمد شلل	إدوحمذنلل	محم بن الفغ الماح
حنَّانَ بنت حيبلل بن عمر بن أحمد شلل	إدوحمذنلل	متيليَ بن الفغ الماح
عائشة بنت بُوكْفَيْفَ بن عبد الله بن حُبيْن	أولاد حبين	أبناء ألمين بن الفغ الماح
مَيَّ بنت اعبيد بن حيب الله نالمختار	إدوحمذنلل	أبناء محمذ بن متيلي
عيشان بنت عبد الله بن الفغ مصر	أولاد هنض	أبناء أحمد بن متيليَ بن الفغ الماح
أم الخير بنت أبَّاثْنَ	إدوحمذنلل	أبناء حرمَ بن أحمد بن متيلي سوى أحمد الملقب ابن العاقل
بنت عبد الله الكوري	ألفغية وطنا	أبناء المصطفى بن أحمد بن متيلي
عيشان بنت احميّد بن عبد الله بن الفغ مصر	أولاد هنض	أبناء محنض بن أحمد بن متيلي سوى ابَّيْ
بنت ياعُبيد	أولاد هنض	محمذن بن المزضف بن متيليَ
ميْمُ منت أحمد درجَ	أولاد حبين	أم أبناء المختار بن محمذ بن متيليَ
فاطمة بنت ببكر بن عبد الله بن الفغ مصر	أولاد هنض	أم أبناء حبيب الله بن أحمد بن متيلي

[52] - جاء في نظم محمدو بن البرا عند الكلام عن النَّيْسَه بنت محم بن الماقور:

مختار صمب نجل مودِ مالك   له أتت فاطمة فيما حكي

بمـــريـــم على الـــــذي ألـــــــما   أم عيال سيدي نجل أمَّا

[53] - ذكرها محمدو بن البرا في نظمه لأنساب آل مودي مالك حيث قال:

ونجل بابكر سليل اسْوِيدِ   سيلومُ زوج امُنيحَ ذاتِ الفيد

....	أولاد هنض	أحمد ومحمد لمين ابني سيد المزضف بن أحمد بن الفغ الماح
أمات بنت أحمد بن المختار	إدوحمذنلل	أبناء المختار بن الأمين بن اتفغ الماح
بنت محنض الشرف	أولاد هنض	أبناء عبيد الله بن محمد فال بن الفغ الماح
يمّهْ بنت بابكر بن عبد اللهبن اتفغ مصر	أولاد هنض	أم بكاكْ بن أحمد بن اعبيد بن محمذن بن متيليَ
تختنذ بنت بذر بن عبد الله بن حبين	أولاد حبين	فاطمة بنت حيبلل بن محّم بن الفغ الماح
بنت وهب بنت الزيغم	أولاد هنض	أبناء محمذّو بن المختار بن محمذ بن متيليَ
اجّا بنت جدْ	أولاد هنض	ابناء اعبيد بن محمذن بن متيليَ
عيشانَ بنت احميّد بن عبد الله بن الفغ مصر	أولاد هنض	أبّيْ بن محنض بن أحمد بن متيلي
اكرامَ بنت عبدي بن بوكفيف	أولاد حبين	محمد فال بن أبن حنبل
فالَ بنت اعبيد بن سهلَ	إدوحمذنلل	أبناء أبيْ بن محنض بن أحمد بن متيلي
حُميرَ بنت احمدن بن بابكر بن اتفغ مصر	أولاد هنض	أبناء محمدن بن يامُ بن الأمين بن متيلي

_ في اليعقوبيين

الأمهات	عشائرهن	عيالهن
خديجة بنت أحمدانلل	يعقوبية (قبل التشعب)	أبناء يحيى بن محنض بن يدن يعقوب سوى محنض (مهمات)
امنيانَ بنت بابحمد بن اخيار	أولاد الفغ حيبلل	سلمان بن هادِي بن بوزروق بن الماح بن محنض
فاطمة بنت عبد الله بن ايْلَّ	إديقب	بعض عيال الشيخ محمد بن أبن عمر
مريم تلميت بنت البربوشي	اهل باركلل	الشيخ بن محمد اسحاق بن بابيج
فاطمة بنت سيد ابراهيم	اهل باركلل	بعض عيال الشيخ بن محمد إسحاق بن بابيج

2) ـ خؤولات المجموعات الشمشوية في بني يدن يعقوب

_ بنو ديمان

الأمهات	عيالهن	عشائرهن
سَليِمَ بنت محنض	ابناء الحسن دوبك	التونكليون
عائشة بنت محنض بن يدن يعقوب	أبناء بوميجَ بن يعقوب نلل	بنو ديمان
تخيتنذت بنت يحيى بن محنض بن يدن يعقوب	محمود بن أحمد بن الحسن دوبك	التونكليون

غدجانَ بنت نختارُ بن أحمد شينان[54]	بنتا محمذن(ميدن) بن حبلل بن محم سعيد	أولاد محم سعيد
ازبارَ بنت نختار [55]	بنات حامدتُ (أولاد بوميجَ)	بنو ديمان
أم المومنين بنت محمد كل[56]	احبَيَّب بن المختار بن عبدِي	اهل مودي مالك
فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن بوزروق[57]	أبناء عبدى بن حمَّيْدنَّا بن الامين بن مودي مالك	اهل مودي مالك
صفيَ بنت محمذ بن سلمان [58]	أم أولاد احبيب بن المختار بن عبدى	اهل مودي مالك
فاطمة بنت شايط بن بلعمش بن الأمين بن أحمد شينان[59]	عبدُ بن إمامُ	اهل مودي مالك

[54]- كما جاء في نظم أحمد سالم بن بابكر بن إمام اليدالي لأنساب آل محم سعيد:

فلابنـــهِ محـــمـــذن بـــــنــــــتــــــــان من زوجه غدجانَ ذات الشان

بنت الفتى نختارُ نجل أحمدا شينان معدن السخاء والندى

[55]- وهي أيضا أم أبناء متيليَ بن الفغ الماح كما سبق

[56]- في نظم أنساب آل مودي مالك لمحمدو بن البرا:

أم الكريم احبيب أم المومنين بنت محمدْ كلْ وذا بغير مـيـــــــــــــــــن

ســـلالة الفاضـــل نجل أحمـــدا شينان ذي المجد الرفيع والجدا

[57]- ومن نفس المصدر:

عبدي له ينتسب المختار على الـــــــذي ذكـــــــره الأخيـــــــــــار

كـــــــذا محمــــــــــذ وحـيــبــــــلاه مع الأميـــن ذي العلا والجـــــــــاه

فاطمة بنت محمد سليــــــــل عبد الإله ذي المفاخـــــر الجليل

سليـــــل بوزروق أم القوم أكـــــرم بهـــــم ما إن أتـــــوا بلـــــوم

وأمها أحيد بنـــــت أحمــــــــدا منْ دلَّ في الذي لنا عنهم بدا

[58]- و من نفس المصدر:

احبيب الظريف قد نُمِى لهُ ألْجَـــــــدُ مـــــا ألجد بادِ فضلـــــــه

منصورَ أم المومنين مريمُ صفيـــــة الفتـــــــاة هِى أمـــــهـــــــــمُ

وا لدُها من غُرٍّ يَدّنْ يَقُـــــــــــبِ محمذن سليل سلمانَ الأبي

[59]– ومن نفس المصدر:

وأنجب الأمين أيضا عبدو * وصنوه المختـــــــار ثم تبـــــــدو

بنتان أم الخير مع ميمونا أمهم على الــــــذي يحكـــــــونا

فاطمة الفتاة بنت شائــــــــــط سليل بلعمش عند الضابط

* كان عبدو أديبا شهيرا وله شعر حساني في مدح أخواله، ومنه:

أخوالِ ما فيهم مسكينْ ولَّ منهم فقيرْ اسمين

كـــلبُ ول حــــــال بيـــــــــن حــــــال يكف من ســـــؤالْ

وَ خْوالِ كام معلـــومـــيـــن ولَّ مـــــــــــــــــزالْ لا زال

أخـــــوالِ للاهْ العـــــــــــــــالِ عَـــــــلَّاهم ْبيـــهمْ معـــــال

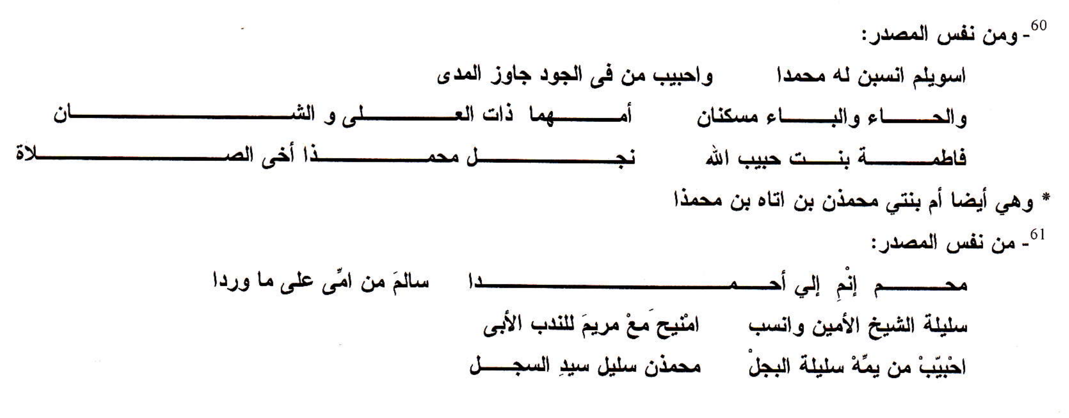
لمورْ اُ معط شِ غــــــال والكشـــفَ منهْ ينظالُ

وابـــــهمَّ فيـــــكم يَخْـــــوال ألا إنـــــــما الأخْـــــــــــــوالْ

فاطِمة بنت حبيب الله بن محمذا[60]	ابناء اسويلم بنعبدي	اهل مودي مالك
مريمَ بنت محمذ بن أحمد بن سيد الفالل بن الأمين	العتيق السالم بن المختار بن سيد الفالل	أولاد سيد الفالل
عائشن بنت الامين بن محمذن بن سلمان	أبناء العتيق السالم بن المختار بن سيد الفالل	أولاد سيد الفالل
يُمَّه بنت محمذ بن سيد بن بولفاللِّ بن الامين لوم بن المختار بن يحيى بن يدن يعقوب[61]	بنتي احبيب بن اسويلم بن عبدِى	اهل مودي مالك
ميمونة بنت بابكر بن اتاه بن محمذا	أم بني المختار بن اجَّمَدْ بن حرمَ بن الفغ الأمين	أولاد سيد الفالل
امّي بنت الشيخ الأمين[62]	أحمد سالم بن محمد بن اسويلم بن عبدى	اهل مودي مالك
عمة الحسن بنت هادي بن بوزروق	أم بارك الله بن ألمين فال	إدابهم وطنا

الألفغيون

الأمهات	عيالهن	عشائر عيالهن
أمِّي بنت محمذ بن متيليَ	أم آل احميّد بن عبد الله بن الفغ مصر	أولاد هنض
اكرامَ بنت أحمد بن متيلي	أبناء يحيى بن أحمد بن الفغ احبيب	
بنت وهب بنت محمذ بن متيليَ	أبناء بابكر بن عبد الله بن الفغ مصر	أولاد هنض
الشفاء بنت محمذ بن متيلي	أم آل الزغيم بن محنض بون	
مريم بنت المختار بن محمذ	أحمدن بن بابكر بن الفغ مصر الألفغي	أولاد هنض
فاطمَ فال بنت الفاضل بن المختار بن الأمين بن الفغ الماح	بنات محمد الكوري بن المزضف بن اعبيد	إدوحمذنلل
السالمة بنت الفاضل (شقيقة السابقة)	آل المختار بن محمد فال	إدوحمذنلل



[60]- ومن نفس المصدر:

اسويلم انسبن له محمدا   واحبيب من فى الجود جاوز المدى

والحـــاء والبـــاء مسكنان   أمــــهما ذات العـــــلى و الشـــــان

فاطمــــة بنــت حبيب الله   نجـــــل محمــــذا أخى الصــــلاة

* وهي أيضا أم بنتي محمذن بن اتاه بن محمذا

[61]- من نفس المصدر:

محـــــم إنْمِ إلي أحـــــمـــــــدا   سالمَ من امّى على ما وردا

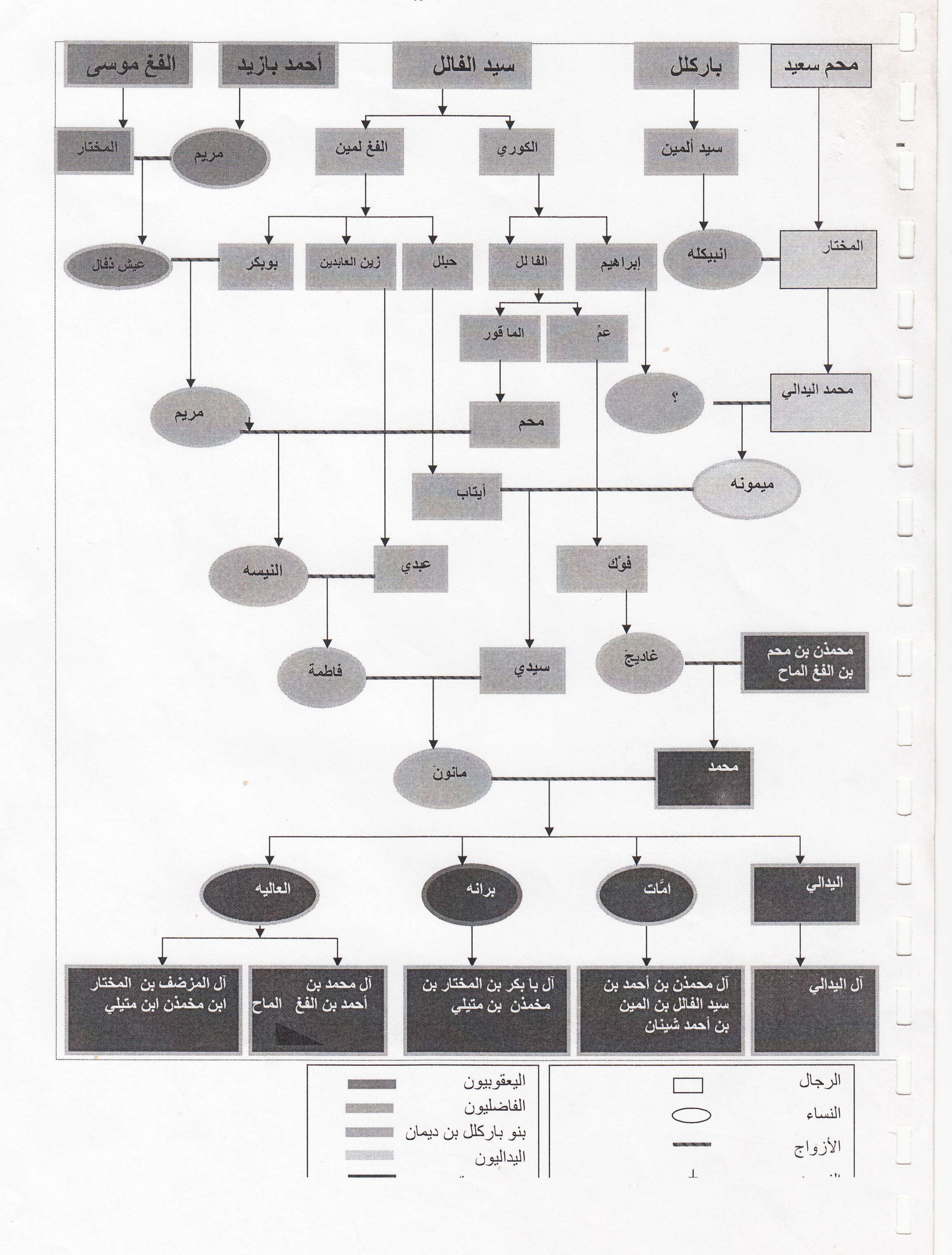
سليلة الشيخ الأمين وانسب   امْنيح َمعْ مريمَ للندب الأبى

احْبيّبْ من يمّهْ سليلة البجلْ   محمذن سليل سيدِ السجـــل

[62]- جاء ذكرها في الهامش 57 أعلاه.

فاطمة بنت التاه ولد اليعقوبي	آل المان	إدوحمذنلل

الملحق 2 : الرسم البياني لعلاقات الخؤولة بين إدو يدن يعقوب والمجموعات الشمشوية



محم سعيد
باركلل
سيد الفالل
أحمد بازيد
الفغ موسى
سيد ألمين
الكوري
الفغ لمين
مريم
المختار
المختار
انبيكله
إبراهيم
الفا لل
حبلل
زين العابدين
بوبكر
عيش ذفال
عمّ
الما قور
؟
محمد اليدالي
محم
مريم
ميمونه
أيتاب
فوك
عبدي
النيسه
محمذن بن محم بن الفغ الماح
غاديجَ
سيدي
فاطمة
محمد
مانونَ
اليدالي
امّات
برانه
العاليه
آل اليدالي
آل محمذن بن أحمد بن سيد الفالل بن المين بن أحمد شينان
آل با بكر بن المختار بن مخمذن بن متيلي
آل محمد بن أحمد بن الفغ الماح
آل المزضف بن المختار ابن مخمذن ابن متيلي
الرجال
النساء
الأزواج
اليعقوبيون
الفاضليون
بنو باركلل بن ديمان
اليداليون

أنساب بني يدن يعقوب
(إدودن يعقب)

جمع وتأليف : الأستاذ محمذن بن باكا